

«سورة القلم»



تم التجميع من أكثر من عشرين مؤلف
من مؤلفات أهل السنة والجماعة



تأملات تدبرية للإتباع

في

سورة القـــلم

مقدمة

اللهم يا رب يا ذا الجلال والإكرام......

إني استودعك هذا العلم فتقبله مني وارزقني العمل به بإخلاص

واجعله صدقة جارية ينتفع بها عبادك المؤمنون الصالحون محبي

كلامك "القرآن العظيم"

اللهم آمين ......

- تم تجميع المادة العلمية من أكثر من عشرين مؤلفا من مؤلفات أهل السنة والجماعة فما كان من خطأ فمن الإنسان ومن الشيطان وما كان من صواب فمن الرحمن.
- جميع حقوق الطبع والنشر مفتوحة للجميع مع خالص دعائنا لمن بنشر هذا فالدال على الخير كفاعله تقبل الله من الجميع.

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ فَسَتُبْصِرُ
وَيُبْصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ
٨ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ
١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢
عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٥ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ١٦

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا
يَسْتَثْنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ١٩ فَأَصْبَحَتْ
كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ٢١ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰرِمِينَ ٢٢ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ٢٣ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم
مِّسْكِينٌ ٢٤ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ
٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ
٢٨ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَلَٰوَمُونَ ٣٠ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ٣١ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا
خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ٣٢ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٣٣ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٣٤
أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٦ أَمْ لَكُمْ
كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ٣٧ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ٣٨ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا
بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ٣٩ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ
زَعِيمٌ ٤٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ٤١ يَوْمَ
يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٤٢

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ
سَٰلِمُونَ ٤٣ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ٤٤ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ٤٥ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ
أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ٤٦ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ
٤٧ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ
وَهُوَ مَكْظُومٌ ٤٨ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ
وَهُوَ مَذْمُومٌ ٤٩ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
٥٠ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟
ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ٥٢

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

من همزه ونفخه ونفثه

بــسم الله الرحمن الرحيم

سـورة ن والقلم

التسمية:

[١] **نٓ وَٱلۡقَلَمِ:** قسم بالقلم تعظيماً للقلم والواو حرف القسم
[٢] **ٱلۡقَلَمِ** ⟵ لأن الله عز وجل شانه أقسم فيها بأداة الكتابة وهي القلم
[٣] **نٓ** ⟵ نظراً للبدء بهذا الحرف

فضل السورة:

١) **أنها من طوال المفصل** الذي فضل به الرسول صلى الله عليه وسلم
حديث: ما رواه الإمام أحمد وغيره عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أُعطِيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطِيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ)

٢) **أنها من أوائل السور** التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وأول سورة نزلت فيها الحروف المقطعة.

٣) **ابن تيمية:** سورة ن هي سورة الخلق الذي هو جماع الدين الذي بعث الله به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

النزول:

❖ **الترتيب:**

في المصحف: هي لسورة الثامنة والستون [٦٨] في ترتيب النزول
في ترتيب النزول: * الرابعة في النزول على الأصح سبقتها سور العلق، المدثر والمزمل

* وقيل إنها الثانية بعد العلق

❖ **عدد آياتها وكلماتها وحروفها:**

آية ⟵ ٥٢ آية (اثنتان وخمسون آية)

كلمة ⟵ ٣٠٠ كلمة (ثلاث مئة كلمة)

حرف ⟵ ١٢٥٦ حرف (ألف ومئتان وستة وخمسون حرفاً)

❖ **مكان النزول:**

* من أوائل ما نزل بمكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول بن عباس رضى الله عنه.

*وقيل إن قصة أصحاب الجنة مدنية والآيات من ٤٨ – ٥٠ التي بها ذكر صاحب الحوت عليه السلام والأرجح أن السورة كلها مكية وما نزل بالمدينة من تكرار النزول مرتين **قال ابن عباس** (كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء)

وبعد نزول هذه السورة تمضي الدعوة بضع وعشرون عاماً ثم تعم الأرجاء وتقود البشرية ومن خرج من البشر عن هذا الإطار فهو في ضلال مبين (من كتاب سور محتويات القرآن الكريم)

أسباب النزول: من كتاب أسباب النزول للعلامة جلال الدين السيوطي:

الآية رقم [٢] "مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ "

قصة النزول:

اخرج **ابن المنذر عن ابن جريح** قال: كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان فنزلت (هذه الآية)

الآية [٤]: قوله تعالى **"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "** أخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدى بسند رواه عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من الرسول صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك فلذلك نزلت هذه الآية

الآيات رقم [١٠] و [١١] و [١٢] " وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ (١١)مَّنَّاعٍ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)"

<u>قصة النزول:</u> " وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ "

- أخرج أبى حاتم عن الشدي أنها نزلت في الأخنس ابن شريق
- عن ابن عباس قال: نزلت على النبي الثلاث آيات السابقة ١٠ و١١ و١٢ فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك " **عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ**" فعرفه له زنمه كزنمة الشاة.

الآية رقم [١٧]: قوله تعالى **" إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ "**

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذاً فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحد.

يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة.

ملحوظة عن الحروف المقطعة في بدايات السور (جمعت في بيت شعر)

نص حكيم قاطع له سر

" ن / ص / ح / ك / ى / م / ق / أ / ط / ع / ل / هـ / س / ر"

♥ **<u>المحاور الأساسية التى تناولتها سورة (القلم)</u>**

[١] إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه رسول للعالم أجمع إلى يوم القيامة، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين. " فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ (٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ (٧)"

- ورد الشبهات التي يثيرها أهل الباطل حول الرسالة الخاتمة
- رفع قدر النبي صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه وحسن خلقه

- افتتح الله السورة بالحديث على نعمة القرآن **"مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ"** واختتمها بحسد الكافرين له على نعمة ربه **" وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ"** وفيه أن صاحب القرآن مغبوط على نعمة ربه ويوكده **قول الرسول:" لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها"**

[٢] تثبيتاً لقلب النبي صلى الله عليه وسلم ضد ادعاءات وعدوان أهل الباطل

- فقد صد أهل الباطل الدعوة الإسلامية بالتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم والافتراء عليه بالجنون **" مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ"**
- **"فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ"** وفيها إعانة للرسول على الصبر على متاعب الدعوة وتحمل الأذى بضرب مثل للنبي يونس وبدعوة الرسول بكثرة التسبيح لتعينه على الصبر حتى يأتي النصر والفتح المبين.

[٣] ذكرت عرضهم على النبي صلى الله عليه وسلم أن يلين لهم ليلينوا لهم "وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ":

❖ **<u>ربط واقعي:</u>** وهكذا كما يطلب أعداء الإسلام من أهل الدعوة في كل عصر وبلد عن التخلي عن آيات:

١-الجهاد ٢-الولاء والبراء وذلك بدعوى التعايش السلمي وتطبيع العلاقات مع غير المسلمين فالتاريخ يعيد نفسه.

[٤] دعوة للعلم وأهمية تدوينه بالكتابة "وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ" قسم بالقلم والكتابة للدلالة على أهمية الحفظ للعلم بالكتابة.

[٥] دعوة لتزيين العلم بمعالم الأخلاق وترك سفسافها والسبيل الأفضل لمواجهة المستهزئين المستكبرين، فقد مدح الله حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم كأسوة لنا وذم الأخلاق السيئة لتجنبها.

*** حلاف مهين * هماز * نميم * مناع للخير * معتد * أثيم**

سورة القلم تدلنا على عظمة العلم والأخلاق في الارتقاء الإنساني كما أنها سبب قوة الحجة والسبيل الأمثل لمواجهة المستهزئين **(قول محمد الربيعة)**

[٦] أشارت السورة إلى اليوم الآخر في عدم المساواة بين مصير المسلمين ومصير المجرمين من أهل الباطل. "أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ"

* **حديث:** **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"** – فبعض العلماء في الدين باعوا دينهم بغرض من الدنيا كتبوا كتب دون العمل بأخلاق ما يكتبوه لاحظ أن كل العبادات قائمة على تحسين الأخلاق.

* الصلاة من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له

* **الحج:** فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج

* **الصيام: حديث: "وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم مرتين"**

المشكلة التي تعالجها سورة القلم:

١) قيمة الكتابة وأداتها (القلم) في تدوين العلم لنشره وتعليمه فالعلم يوثق بالكتابة:

فأين نحن الآن في عصر العلم من توثيق علومنا؟

شعر: العلم صيد والكتابة قيده *** فقيد صيودك بالحبال الواثقة**
فمن الحماقة أن تصيد غزالة **** وتتركها بين الخلائق طالقة**

❖ قيل في القسم بالكتابة وأداتها (القلم) تعظيماً لقيمتها وتوجيهه إليها في وسط الأمة التي لم تكن تتجه إلى التعليم عن هذا الطريق وكانت الكتابة فيها متخلفة ونادرة، في الوقت الذي كان دورها المقدر لها في علم الله يتطلب نمو هذه المقدرة فيها وانتشارها بينها لتقوم بنقل هذه العقيدة وما يقوم عليها من مناهج الحياة إلى أرجاء الأرض ثم لتنهض بقيادة البشرية قيادة رشيدة وما من شك أن الكتابة عنصر أساسي في النهوض بهذه المهمة الكبرى.

❖ الإنسان من بين سائر المخلوقات خصه الله بمعرفة الكتابة ليفصح عما في ضميره – فان القلم أخو اللسان.

[٢] المداهنة على حساب الدين.

[٣] أهمية العمل بما تعلمناه وقمنا بتعليمه وتدوينه وذلك بتزيينه بحسن الخلق تطبيقاً للرسالة المحمدية.

[٤] جحود نعم الله والحرص الشديد على الدنيا **" إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾" سورة العاديات**

[٥] استعجال النتائج وعدم الصبر **(وكان الإنسان عجولا)**

<u>الآيات المدعمة:</u>

- **سورة الرحمن " الرَّحْمَٰنُ (١) عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ (٢) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ (٣) عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ (٤)"، لاحظ العلم قبل خلق الإنسان فالإنسان بدون علم لا قيمة له**
- **سورة العلق " ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ (٤)عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)"**

❖ القلم أول ما خلق الله جل شأنه فعن عبادة ابن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول ما خلق الله القلم، فقال له أكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد"

❖ **<u>يقول قتادة:</u>** القلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم ما قام ولم يصلح عيش والله اعلم بما يصلح خلقه

❖ **<u>حديث:</u>**(١) فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم.

(٢) لعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد

❖ أنظر علماء الدين ما بقي منهم أمثال ابن تيمية / القرطبي / ابن القيم كان يحضر مجالسهم الآلاف وما بقي منهم بعد موتهم سوى ما كتب عنهم في مجلداتهم، ولم يستفد الآلاف منهم في زمانهم إلا القريبين منهم فالكتابة وتدون أفكارهم نشرته في زمانهم وبعد زمانهم.

*** من كلام ابن العثيمين رحمة الله العلماء ثلاث:**

١. عالم رباني شرعي يعلم ولا يفتى إلا بما يرضى الله ويوافق الشرع دون النظر فيما يرضى الحكام أو الناس.
٢. عالم أمه يفتى ويتكلم فيما يريده ويطلبه الناس أو ما يعجبهم.
٣. عالم دوله وهو يتكلم ويفتى فيما تطلبه وتريده الدولة

*** أصنام الناس في الدنيا (من كلام الداعية / راتب النابلسي)**

- عالم رباني يعلم الناس ما يقربهم لربهم ويعرفهم به فيحبوه ويطيعوه وينصروا شرعه.
- متعلم (في سبيل النجاة)
- مستمع للعالم - محباً لأهل العلم
- رعاع همج لا يستنير بنور العلم اتخذ إلهه هواه

* حديث: (١) فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم.

(٢) لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد.

مواضيع ومقاطع سورة القلم

(من كتاب التفسير الموضوعي لسور القرآن)

المقطع الأول: الآيات من [١] إلى [٧]

بيان رفعة قدر النبي صلى الله عليه وسلم

المقطع الثاني: الآيات من [٨] إلى [١٦]

تحقير شأن الكافرين وذم أخلاقهم لتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم

المقطع الثالث: الآيات من [١٧] إلى [٣٣]

قصة أصحاب الجنة

المقطع الرابع: الآيات من [٣٤] إلى [٤٣]

جزاء المؤمنين وأسئلة إقناعيه للكافرين

المقطع الخامس: الآيات من [٤٤] إلى [٥٢]

١) تخويف الكفار من بطش الله
٢) توصية النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يلقاه.

من القصص بالسورة: من كتاب محتويات سور القرآن الكريم

[١] قصة أبى جهل والأخنس وأبى سفيان:

حين خرجوا ثلاث ليال متتابعة يستمعون إلى القرآن خفية كل واحد منهم من وراء الآخر فيلتقون صدفة ويتفقون على عدم العودة ثم يعودون فسأل الأخنس أبا جهل عن رأيه فيما سمع من محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال تنازعنا نحن وبنو عبد مناف لشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا أي قاتلوا فقاتلنا وأعطوا أعطينا حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه؟، والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه.

سورة الزخرف (٣١)" لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ"

وهذه الأسباب نفسها هي التي جعلت بنى إسرائيل يقفون من الدعوة موقف الرفض والعناد حسداً منهم للنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انتقلت الرسالة منهم إلى العرب ومن بيت المقدس إلى مكة لأنهم لم يعودوا أهلاً لها.

سورة النمل (١٤) " وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ"

لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم رئاسة قبل البعثة مع شرف نسبه وعلو مكانته واشتهاره بالصدق والأمانة وكانوا في قرارة أنفسهم يسلمون بصدقه وأمانته ولكنهم يرفضون ذلك لأنه من عبد مناف.

- ❖ لا تأمن بأس الله أيها العاصي أو الناوى على المعصية.

[٢] قصة أصحاب الجنة (الحديقة)

- ❖ كانوا هناك إخوة ورثوا حديقة من والدهم وكان والدهم يعطى زكاة الثمار من الحديقة للفقراء فنووا هؤلاء الإخوة أن يمنعوا حقوق الفقراء والمساكين وباتوا على هذه النية الفاسدة وهذا بعد أن رأوا مدى إثمار حديقتهم فامر الله بحرق حديقتهم بجند من جنوده ليلاً فلما أصبحوا على نيتهم الفاسدة وذهبوا إلى حديقتهم وجدوها قد

هلكت جميعها فتابوا وندموا على ما عزموا على فعله من جحود نعمة الله وعدم إخراج حق الزكاة، وطلبوا من الله أن يعوضهم على خسارتهم فأبدلهم خير من جنتهم.

❖ **عبرة وعظة للتدبر:** من كتاب أول مرة أتدبر القرآن

عاقب الله تعالى أصحاب الجنة، قبل أن يعملوا بالذنب الذي بينوه وذلك لأن النية إذا استقرت في القلب وعزم صاحبها على فعلها فلا يأمن عقوبة الله لأن في حكم من فعلها ولذلك أمثلة:

مثال (١): رجل نوى أن يفطر في رمضان (حال صيامه) وبحث عن طعام ولكنه لم يجد ما يفطر به فحكمه أنه أفطر ويأثم بهذا ولو لم يأكل.

مثال (٢): رجل ذهب في طريقه ليسرق بيتاً لكن البيت كان عامراً فلم يستطيع حتى الدخول فحكمه أنه سرق ويأثم بهذا لكن ليس عليه حد السرقة.

❖ **"إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ":** فيها دعوة لكفار قريش بالتوبة مثلهم

[٣] قصة سيدنا يونس ابن متى (صاحب الحوت) (ذا النون) وسيدنا يونس عليه السلام بعثه الله إلى قرية بها ١٠٠,٠٠٠ فلم يؤمنوا له فذهب وتركهم وهو غضبان منهم دون أن يأذن الله له بتركهم وظن أن الله لن يوقع عليه عقوبة لأنه ترك قومه، فابتلاه الله بأنه حين ركب في السفينة التي ركبها ليذهب بعيداً عنهم هاجت الأمواج وعملوا قرعة، (وكانت من عبادات السابقين)على من يلقوه بالماء حتى تخف السفينة فينجو من الغرق جميعاً وكانت تأتى على سيدنا يونس ثلاث مرات كلهم أتت على سيدنا يونس فألقوه بالماء وتاب يونس إلى الله وعلم الله صدق توبته فأمر الله الحوت بالتقامه ودخل في ظلمات ثلاثة ، ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت. وأمر الله أن لا يهضمه لا يكسر له عظم ثم أمر الله الحوت بلفظه إلى الخارج في أرض بها شجرة اليقطين لتحميه من أشعة الشمس وتطرد الحشرات حيث أن جلده كان قد تآكل من الأحماض ببطن الحوت. ويخبر الله أن لولا تسبيح يونس وتوبته لمات في بطن الحوت ولبث فيه إلى يوم القيامة.

معصية يونس: غاب عنه عليه السلام أن النبي مأمور بالدعوة إلى الله فقط ولا عليه أن تنجح الدعوة أو لا ويترك هداية العباد لخالقهم – ولكنه أدرك ذلك وتاب الله عليه فتاب وأخذ في قول **لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين.** فاجتباه للمرة الثانية وذهب إلى قومه فوجدهم كلهم آمنوا

- **الدروس المستفادة من قصة أصحاب الجنة:**

[١] أن الله يبتلى العباد بالسراء والضراء لينظر ماذا نفعل، فكان ابتلاء أصحاب الجنة بالسراء كما كان ابتلاء أهل قريس هنا حيث أنزل عليهم نعمة إرسال سيدنا محمد ومعه القرآن خاتم الرسل وأنتم الكتب السماوية.

[٢] الاعتبار بأحوال السابقين لنسلك الصراط المستقيم ونحظى بالفلاح في الدارين ونتعلم من تجارب السابقين.

[٣] صلاح الآباء ينفع الأبناء.

[٤] مشروعية الاستثناء في اليمين وهو قول (لشيء مقصود فعله "إن شاء الله")

[٥] نتعلم من قصة أصحاب الجنة مدى علم الله وسرعة عقابه وقدرته على جميع خلقه.

[٦] وتعلمنا من قصة أصحاب الجنة أن النية الصادقة والعزم هي مناط الجزاء والحساب.

[٧] وتعلمنا أن النفس اللوامة من النفوس الحية المرجو فلاحها حيث أقسم الله بها.

[٨] وتعلمنا حسن الظن بالله والرجاء في عظيم كرمه بعد التوبة النصوح والرجوع إليه وعدم اليأس بل الانطلاق إلى خوض الحياة بعد التوبة النصوح لروح من أحبه الله.

[٩] تعلمنا أن إخراج حق الله في النعمة واستعمالها فيما يرضى من أعظم القربات إلى الله ومن أسباب الحفاظ عليها.

[١٠] علمتنا قصة أصحاب الجنة أن اسمع وأنتبه لمن يسخره الله لي لنصحى أثناء الابتلاء سواء في السراء أو الضراء فهي نصيحة يرسلها لي الله لأعرف الطريق.

[١١] علمتنا هذه القصة أن مهما ابتلينا في الدنيا من آلام فهو لا يقارن بعذاب الآخرة.

[١٢] علمتنا أن ننتبه قبل أن نعصى الله فعقابه سريع ولن يستطيع أحد أن يفلت منه وجنوده لا حصر لهم ولا علم لنا بهم.

- **الدروس المستفادة من قصة صاحب الحوت (سيدنا يونس عليه السلام)**

١) لا تيأس من إيمان أي شخص مهما بدت أمامك إصراره على المعصية

٢) ما علينا إلا البلاغ والنتائج على الله حتى إذا لم يستجب لك أحد فهذا سيدنا نوح ٩٥٠ سنة دعوة وما آمن معه إلا قليل قيل "٨٠" ومن الأنبياء من يأتي يوم القيامة وليس معه أحد كما أخبرنا الرسول صلى اللهِ عليه وسلم في الحديث، **سورة الإسراء (٧٤)، (٧٥) " وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥) "**

٣) لا مجاملة في الحق يعلمنا الله كيف أدَّب نبيه يونس حين تسرع وخرج من قريته غاضباً من عدم إيمانهم ولم ينتظر أمر الله له فابتلاه ترك قومه أملاً في ناس أفضل فابتلاه بأصحاب السفينة الذين ضحوا به ورموه من السفينة في البحر ولكن تدابير الله لنجاته كانت تنتظره وبعد النجاح في الابتلاء باستسلامه لأمر الله واعترافه بذنبه وتعظيمه لربه واللجوء إليه في شدته "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".

٤) **" وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ" الأنبياء (٨٨)**، وهذه لكل مؤمن في شدته ولا يلجأ إلا لله ولا يفر إلا لله ولا يعتقد النجاة إلا من عند الله. **سورة النمل (٦٢) " أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ"**

المقطع الأول من الآية ١ إلى الآية ٧

بيان رفعة قدر النبي صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧)

معاني المفردات: -

- **ن:** هو أحد الحروف المقطعة يكتب هكذا ن ويقرأ هكذا نون

-**والقلم وما يسطرون:** أي والقلم الذي كتب به الذكر "القدر" والذي يخطون ويكتبون

- **ما أنت بنعمة ربك:** أي لست بما انعم الله عليك من النبوة وما وهبك من الكمال

- **بمجنون:** أي بذي جنون كما يزعم المشركون

-**غير ممنون:** أي غير مقطوع بل هو دائم أبدا

- **بأيكم المفتون:** أي من هو الذي به الجنون، الذي فتنه الشيطان

- **فستبصر ويبصرون: فسوف** يروا من هو الضال ومن هو المهتد

المعنى الإجمالي: -

- **ن:** حرف، الله اعلم بمراده به، فيه تنبيه على إعجاز القران

- **والقلم:** بدأت السورة بالقسم على رفعة قدر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقسم بالقلم وما يكتب به.

حديث: عن عباده بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: ما أكتب، فقال: أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى بذلك "

والقلم هو العلم المكتوب وينتقل من جيل إلى جيل

- **وما يسطرون:** أي بدأ القلم يكتب ما تسطره وتكتبه الملائكة نقلا من اللوح المحفوظ، فقد اقسم بالقلم وما يكتبه الكاتبون على صدق محمد وسلامته مما نسبه إليه المجرمون من السفه والجنون

- **ما أنت بنعمة ربك بمجنون:** تكذيب للمشركين الذين قالوا إن محمد مجنون بسبب ما رأوا من الوحي والتأثير به على من هداه الله للإيمان

<u>-وإن لك لأجراً غير ممنون:</u>

-وهذا داخل تحت القسم، أي مقسم عليه، وهو أن للنبي صلى الله عليه وسلم أجرا غير مقطوع أبدا ثواباً على ما تحمله من الأذى وعلى ما قدمه من أعمال صالحه أعظمها ما بينه من الهدى وما سنه من طرق الخير فقد كان تطبيق عملي للقرآن الكريم.

<u>حديث</u>: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، رواه مسلم،

-وهو إيناس وتسريه وتعويض فائض عن كل حرمان أو جفوه وعن كل بهتان يرميه به المشركون.

-قال تعالى: **لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى(٥)** سورة الضحى

وقال تعالى: **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)** سورة الشرح

وقال تعالى: **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)** سورة الشرح

<u>- وإنك لعلى خلق عظيم:</u>

- هذا داخل تحت القسم، أي مقسم على أن النبي ﷺ على خلق وأدب عظيم حيث انه أدبه الله فتراه أكمل الخلق سيره وأدب.

عن عائشة رضى الله عنها حين سُئِلَتْ عن خُلُقِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالَتْ: كان خُلُقُه القُرآنَ.

<u>حديث</u>: قال النبي ﷺ عن نفسه **أدَّبني ربي فأحسن تأديبي**

وقال النبي ﷺ **إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ وفي روايةٍ (صالحَ) الأخلاقِ.**

- وصف القرآن لخلق الرسول:

- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) الأعراف

- فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) سورة آل عمران

- لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) سورة التوبة

- فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦): -فيه وعد ووعيد

- فسوف ترى يا محمد، ويرى قومك ومخالفوك (كفار مكة) إذا نزل بهم العذاب، أيكم الذي فتن بالجنون؟

-أي استمر على ما أنت عليه من الكمال يا رسولنا واصبر فستبصرون بعد قليل من الزمن، ويبصر قومك المتهمون لك بالجنون، انهم هم المجانين على الحقيقة، لا أنت، حيث كانت لهم عقول لم ينتفعوا بها ولا استعملوها فيما ينجيهم ويسعدهم.

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(٧)

-في هذا الخبر تثبيت وتعزيه لرسول الله ﷺ ليصبر على دعوة الله ووعيد وتهديد المشركين المكذبين انهم سيعذبون بضلالهم وإقرار أن الله هو الذي يعلم الضال من المهتد

قال تعالى: **قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٩) سورة الملك**

سؤال فقهي: هل يجوز الحلف بايات الله؟ إذا كانت النية المقصودة بآيات الله آيات القرآن الكريم فيجوز لأنه كلام الله، أما إذا كانت آيات الله الكونية كالشمس والقمر مثلا فلا يجوز ذلك.

تأملات تدبرية للاتباع: -

ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)

١-لا يقسم الله إلا بعظيم وقد اقسم بالقلم وما يكتب به لعظمهما وعمق أثرهما في نهضة الأمم ورقيها وهل من نهضه بلا علم ومعرفه؟

نايف الفيصل: اقسم الله بالقلم والكتابة لعظمته فلا يكون قلمك عندك هينا وان يكون قلمك كاتبا للهدى والخير وليس العكس

-القلم نعمه من الله عظيمه لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش والله اعلم بما يصلح خلقه

-قيل لابن المبارك: إلى كم تكتب الحديث؟ قال لعل الكلمة التي انتفع بها لم الحق اسمعها بعد.

٢-الله يقسم بما شاء من خلقه، ولكن بنى آدم لا يقسم إلا بالله

٣-أهمية تدوين العلم بالقلم حتى ينتقل من جيل إلى جيل، فالقلم أخو اللسان بل وأبقى في الأثر. فكم من عالم استفاد منه زمانه وبالقلم انتقل علمه إلى ما بعده من الأزمان (مؤلفات شيخ الإسلام وابن القيم)

٤-من تفسير أبو بكر الجزائري: فيها تقرير عقيدة القضاء والقدر إذ كان ذلك بالقلم الذي أول ما خلقه الله أمره أن يكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة

٥-من كتاب وجعلناه نوراً (د/خالد أبو شادي): قلم اليوم يشمل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر والتابلت وما أعظم أثرها على حياتنا.

٦-قال ابن القيم: القلم من أعظم نعمه على عباده، إذ به تخلد العلوم وتثبت الحقوق، وتعلم الوصايا وتحفظ الشهادات، ويضبط حساب المعاملات الواقعة بين الناس، وبه تقيد أخبار الماضيين للباقين اللاحقين، ولولا الكتابة لانقطعت أخبار بعض الأزمنة عن بعض ودرست السنن وتخبطت الأحكام

٧--فيا سفاهة، ويا ويل، من كتب بالقلم تنقصاً واستهزاء وسخريه بالله ورسوله ﷺ وشريعته وأوليائه **(قول محمد الربيعة)**.

-فما تكتبه بقلمك أو تقوله بلسانك هو مناط مكانتك ومنزلتك عند الله

سؤال تدبري: لماذا حفظ الله كل ما قالوا أهل الباطل على الرسول ﷺ وما قالوا على كل نبي من ادعاءاتهم عليهم؟ ساحر/كاهن/مجنون

لغاية أن تُعطى رسالة لكل مصلح داعي لله في كل زمان أو مكان إن هذا دأب أهل الكفر والباطل مع رسل الله فلا تكترث بمكانتك عند الناس واعتنى بمكانتك عند الله وشهادة الله لا تعادلها شهادة وكيف نصر الله رسله وأولياؤه وكانت العاقبة لهم

- مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)

١-تولى الله سبحانه وتعالى الذب عن عرضه الشريف ودفع افتراء المبطلين عنه فليقل المكذبون ما شاءت لهم أهوائهم وأحقادهم.

٢-نقل الله لنا في كلامه (القرآن الكريم) ما قاله المكذبون للرسالة عن الرسول ﷺ مجنون – كاذب –كاهن –شاعر –ساحر لحكم لا يعلمها إلا هو وليكن لكل من يقتدى بالرسول في تبليغ العلم والإصلاح للناس سيعاني مما عانى منه من هو أفضل منك ولتعرف أنها سنة من سنن الله الكونية، وليصفي نيته لله فلا يبتغى بالمنزلة والمكانة إلا من عند الله.

٣-المقصود بنعمة ربك: هي الرسالة الإسلامية

٤-**يقول عقيل الشمري**: يتقلب في النعمة ويتهم بالجنون، كن كما أنت، فالحقيقة والوهم لا يجتمعان (تفضيل الله على نبيه بالرسالة فاتهم بالجنون) فلا تكترث بنظرة الناس لك.

٥--**محمد ربيعه:** القرآن يكسبك كمال العقل بما يورثه لك من العلم والحكمة (عكس قول المخالفين المكذبين بان من ينطق به مجنون)

-وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣)

-تأكيد لثبات الأجر في الدنيا والأخرة ب: إن -لك – اللام في لأجراً. وهذا الأجر يتفاوت المقدار والدوام بقدر ما سار العبد على طريق الرسول في تبليغ الرسالة وتعليم العباد.

-ليس الأجر الغير ممنون لصاحب العلم المعلم للناس ولكن لكل من ساعد في نشر العلم وتوصيله للعباد سواء بالكتابة بالطبع بالتوزيع

<u>حديث</u>: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من دلَّ على خير، فله أجر فاعله. رواه مسلم.

عن أنس بن مالك أنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يتحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال إن الدال على الخير كفاعله. رواه الترمذي

يقول الله عز وجل: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) سورة إبراهيم**

انتبه في قوله **تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا** فالثواب متجدد حين يأذن الله على قدر النفع والإخلاص وحسن الاتباع.

<u>- وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)</u>

<u>عقيل الشمري:</u> حرف الجر (على) يفيد أن الخلق هو مركوبك الذي تستعلى عليه لتسير به بين الناس، فاختر مركبك. تعاظمت أخلاقه فتصاغر أعداؤه.

<u>يقول عايض المطيري:</u> تغنى به الشعراء ومدحه المادحون وأحبه اتباعه واحترمه أعداؤه وما بلغ أحد فيه قول ربه في الرسول **"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)"**عليه ازكى صلاه وأتم تسليم.

<u>-سعود الشريم:</u> اعلم أنك لست أكمل عقلا ولا أشرف نسبا من النبي ﷺ ومع ذلك لم يمدحه ربه لعقله ولا لنسبه وإنما أثني عليه ومدحه لخلقه.

من هدى النبي صلى الله عليه وسلم انه يعامل الأخرين بأخلاقه هو، فلا يرد الإساءة بالإساءة. فما أحوجنا إلى الأخذ بهديه في دعوته وحسن تعامله مع العصاة والبشاشة ولقاء الناس بالتبسم من أخلاق النبوة كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم

-محمد ربيعه: أعظم من كملت أخلاقه نبينا ﷺ بشهادة الله له **"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)"** وسبيل الكمال الخلقي أن نتشبه به لنكون خير سلف.

-فوائد قرآنيه: ارتقى رسول الله ﷺ بأخلاقه القرآنية، فارتقى ذكره حتى نال الوسيلة من الجنة. وصفه الله بذلك

-التأكيد على الخلق العظيم للرسول ﷺ مرتين: -فأكد ب(إن) واكد ب(اللام)اللهم املأ قلوبنا بحب نبينا (**رمزي احمد ناصر**)

- د/فهد السنيدي: يكفيك يا رسول الله أن ربك بشر بك وامتن على عباده بك وشمل تمام خلقك وامر بالصلاة عليك وتوقيرك ونصرتك

- ماجد الزهراني: حينما أراد الله وصف نبيه لم يصفه بنسبه أو حسبه أو ماله أو شكله ولكن قال تعالى **"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)"** قيمتك بأخلاقك.

- ا.د /رقيه المحارب: نواجه أزمات عديده متفاوتة في حدتها وانتشارها لكن كلها تزول إذا عالجنا الأزمة الأخلاقية.

-مها العنزي: كم من أخلاق بنت لصاحبها مجداً وعافى ميزان الله لا نلتفت للشكليات التي نلهث خلفها بل جوهرك هو خلقك.

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه -قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم**))؛ (رواه مسلم).

-قال على: أي أن الرسول ﷺ تمكن وسما بخلقه فوق محاسن الأخلاق، كما تمكن وعلا من ركب الدابة عليها

- فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦)

-مها العنزي: يوما ما سينجلي الغمام وتظهر الصورة واضحة جليه وسيظهر كل شيء على حقيقته، هي مسألة صبر فقط، يا صاحب الحق

-من كتاب هدايات القرآن: فيه تهديد للضالين ووعد للمهتدين. مهما افترى المفترون وأرجف المرجفون فان العاقبة لا ريب للمتقين، إذ لا يحق في النهاية إلا الحق ولا يصح إلا الصحيح.

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧)

-لو بلغ زعيق المنافقين عنان السماء في وصم المهتدين، وعيب المتقين، ما ضرهم شيئاً. فان الله اعلم بالصالح والطالح وبالمصلح والمفسد.

-ليس مفتون من اعمل عقله فانتفع به وبلغ طريق الهدى والرشاد ولكن المفتون من عطل عقله عن قبول الحق وهو اظهر من الشمس في كبد السماء

- د/محمد ربيعه: كونوا ربانين: فالربانيون يعتقدون أن ربهم اعلم بالمهتدين، واعلم بمن ضل عن سبيله، فلا يريبهم ما يزعمه أصحاب الضلالة انهم أهدي سبيلاً

- يقول نايف الفيصل: فلان ضال، فلان مهتد ...ليس هذا شائنك. إن ربك هو اعلم من يضل عن سبيله، وهو اعلم بالمهتدين.

تقول مها العنزي: الهداية شيء وقر بالقلب وصدقه العمل. فالهداية الحقه هي تنظيم البيت الداخلي للنفس قبل مظهرها.

الوصايا العملية من المقطع الأول من سورة القلم

من الآية ١ إلى الآية ٧

١-أيها المسلمون اهتموا بكتابة وتدوين ما يمن الله عليكم به من علم

-أول ما امر الله به رسوله ﷺ أن قال له (اقرأ)

-الكتابة تمكن انتشار العلم من مكان لآخر ومن جيل لآخر.

-اقسم الله بالقلم، ولا يقسم الله إلا بعظيم. هام لنشر الدين.

-كلما ازداد أفراد المجتمع قراءه وكتابه، سيكون نشرها عبر الأجيال ووصولها للاماكن والأزمان أطول.

- القلم الذي يعنيه القران هو العلم الذي يدون الحق ويدون محاسن الأخلاق

٢-أيها المسلمون لا فائدة من علم لا يقترن بالعمل والاتباع والأخلاق.

-كثير من الخطباء الفصحاء والعلماء أصحاب علم كبير ولكن لا قيمه لأي موعظة أو علم دون أن يُعمل بعلمه. قال تعالى: **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) سورة النساء**

-العمل بالقران وأخلاقه هو أكبر نعمه منّ بها الله على نبيه ليكون قرآناً منظور يدعو إلى الله بأفعاله وأخلاقه قبل أقواله صلى الله عليه وسلم

-أي داعي يقول ولا يعمل بما يدعو له فقد خالف سنة الرسول ﷺ والنهج الصحيح للدين.

قال تعالى: **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) سورة البقرة.**

وقال تعالى: **كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)** سورة الصف

-لابد أن ما تكتبه أو تدرسه من علم الذي كتب بالقلم أن يسمو بأخلاقك وتعاملاتك مع الخلق وتعليم القيم الأخلاقية

سؤال تدبري: لماذا نتأخر عن نصح الناس والأهل ودعوتهم للحق؟

خشية أن نفقد ودهم أو حسن عشرتهم ونصرتهم أو خشية عداوتهم وهجومهم على. وهذا ليس مما تعلمناه من رسولنا ﷺ فلا يجامل أحد على حساب الشرع بل يصدع بالحق دون خشية الملامة.

-لم يمدح الله نبيه لشرف نسبه أو لعلمه أو عقله ولكن وصفه بالخلق العظيم. فالعقل والخلق هي النعمة الحقيقة التي ترفع شأن العبد.

٣-أيها الداعي لا تهتم بما يقال عنك من الخلق واهتم بمكانتك عند خالقك وأمضى في دعوتك للحق إخلاصا لرب العالمين

-فما أشرف الخلق وخاتم النبين يقال عنه ساحر/كاهن /مجنون /كذاب /مفتون /ما يقول إلا أساطير الأولين

-فكن مستعد لافتراءات أعداء الدين، حتى حين يصدوك عن السير فلا تبالى، وامضي في دعوتك، وأخلص نيتك لله، واهتم بمكانتك في السماء وعند رب العالمين.

الفرق بين الصالح والمصلح في المجتمع

-سيدنا محمد ﷺ كان الصادق الأمين ويحكموه في أعظم مشاكلهم (من يرفع الحجر الأسود عند بناء الكعبة) وكانوا يضعون عنده أماناتهم وحين جاء بالإصلاح والتغيير عادوه وسبوه ونسبوا له ما ليس فيه. كان محبوبا وهو صالح، وعادوه وحاربوه وهو مصلح. وهذه سنه من الله لا تتغير. فها هو سيدنا صالح **" قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ "(٦٢) سورة هود**

-انتبه أيها الحامل للدعوة لا تنتظر المدح أو الثناء أو رفعة الذكر عند الناس، فقلوبهم متقلبه وتتغير، ولكن اهتم بمدى رضا ربك عنك على قدر إخلاصك. فهو الذي يقلب القلوب ويغير ولا يتغير. واجعل همك بمكانتك عند الله واهتم بشهادة رب العالمين.

<u>حكمه:</u> رضا الله غاية لا تُترك، ورضا الناس غاية لا تُدرك

-تذكر دائماً بان تعمل لتعليم الناس الخير، أن لك أجرا غير ممنوع فصدقتك الجارية وزكاة عملك هو تعليمك لغيرك محتسباً الأجر الغير ممنون

٤-أيها المؤمن إذا كنت تريد أن تكون قريبا من الرسول صلى الله عليه وسلم ولك باعاً في نشر الإسلام، اهتم بأخلاقك الموافقة بما جاء به القرآن

-حديث: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا"**

-بقدر تأسيك بأخلاق نبيك يكون أجرك الغير ممنون الدائم، فقد كان اجر نبينا غير ممنون لما أحدثه في البشرية من تغيير ورجوع إلى فطرة التوحيد وكذلك أجر كل من سار على نهجه

وإِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ*** فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا (أحمد شوقي)

٥-اعلم يا مؤمن أن الله هو العليم بمن هو المهتدي من المفتون، وثق بوعد الله للمؤمن ووعيده للمفتونين. قال تعالى:

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧)

-سر أيها المؤمن على نهج الله بخطى ثابته، فانت على الحق، ولا يصيبك شك أو ريبه مما يدعيه الصادين عن سبيل الله في وصفك بالجنون والضلال وقل لهم

-نهج الرسالة الإسلامية: الصدع بالحق وتبليغه لمن تستطيع وتعلمه للأجيال عن طريق التدارس المباشر أو الكتابة والتوصيل للعالم وللأجيال القادمة

قال تعالى"وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "(٧٣) سورة أل عمران

قال تعالى**"وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ "(١٢٠) سورة البقرة**

قال تعالى "الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ " (١٤٧) سورة البقرة

-لما كان سيدنا صالح عليه السلام صالح فكان مرجواً عند قومه ولما حاول الإصلاح هاجموه وعادوه وهذا هو دأب المفسدين وكذلك سيدنا محمد ﷺ قبل البعثة كان الصادق الأمين ويضعوا عنده أماناتهم. قال تعالى: **قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ(٦٢) سورة هود**

٦-لا تجعل نفسك حكما على تصرفات الناس وتحكم عليهم: هذا كافر، هذا ضال، هذا مهتد، ودع الخلق للخالق. هو فقط الذي يعلم بالمهتد والضال بواسع علمه بالغيب والشهادة وبذات الصدور.

حديث: **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)** حديث حسن رواه الترمذي وغيره

<u>دعاء الطلب للمقطع الأول: -</u>

-اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما نافعا.

-اللهم نسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا.

-اللهم زينا بمحاسن الأخلاق واهدنا لصالح الأعمال والأخلاق، فلا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت.

-اللهم إنا نعوذ بك من الشقاق والنفاق وسيء الأخلاق.

-اللهم اجعل نطقي ذكرا، ونظري عبرا، وصمتي فكرا

المقطع الثاني من الآية ٨ إلى الآية ١٦

تحقير شأن الكافرين وذم أخلاقهم

لتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم

فلا تُطِعِ الْمُكذِّبِين (٨) ودُّوا لوْ تُدْهِنُ فيُدْهِنُون (٩) ولا تُطِعْ كُلّ حلاّفٍ مهِينٍ (١٠) همّازٍ مشّاءٍ بِنمِيمٍ (١١) منّاعٍ لِلْخيْرِ مُعْتدٍ أثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بعْد ذلِك زنِيمٍ (١٣) أنْ كان ذا مالٍ وبنِين (١٤) إِذا تُتْلى عليْهِ آياتُنا قال أساطِيرُ الْأوّلِين (١٥) سنسِمُهُ على الْخُرْطُومِ (١٦)

لما ذكر سبحانه ما عليه الكفار من امر الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبته إلى الجنون مع الذي انعم الله به عليه من الكمال في أمر الدين والخلق. اتبعه بما يدعوه إلى التشدد مع قومه وقوى قلبه بذلك مع قلة العدد وكثرة الكفار فان هذه السورة من أوائل ما نزل

<u>يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله</u>

هذه الآيات لبيان الفرق الشاسع بين الرسول وشهادة الله له بالخلق العظيم ووصفهم بأشنع الأخلاق عشرة صفات ذميمة لتفضح من هو مهتد ومن على ضلال مبين

<u>معاني المفردات والمعنى الإجمالي والتدبري للآيات</u>

معاني المفردات: من كتاب **<u>أيسر التفاسير</u>**

المعنى الإجمالي: من كتاب <u>التفسير الموضوعي لسور القران الكريم</u>

<u>فلا تطع المكذبين</u>: أمر من الله لرسوله وللمؤمنين من بعده بعدم طاعة من يكذب بالقران

<u>المعنى الإجمالي</u>: يخبرنا الله بدستور وقواعد تعيننا على حسن اختيار من نصحبهم أو نستخدمهم كبطانه أو نسمع لمشورتهم عند الحاجة ويأمرنا كما امر رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا يطيع ولا يتأثر بكلام من فيه هذه الأخلاق والصفات وهذا من الله تشديد في مخالفة من يكذب بهذه الرسالة وتحذير من مداهنتهم

المعنى التدبري:

-التنديد والدعوة لعدم طاعة من يكذب بالرسالة المحمدية الإسلامية من قران وسنه لا فرق بين المعاندين لهما (**من أيسر التفاسير لأبى بكر الجزائري**)

-**من القران تدبر وعمل:** النهى عن طاعة المكذبين بالرسالة المحمدية ومن باب أولى نهى عن التشبه بهم أو اكتساب أي شيء من أخلاقهم بالمخالطة لهم. فليأخذ حذره فانه محتاج إلى مخالطتهم لأجل دعوتهم إلى الله (**ابن تيميه**)

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩)

معاني المفردات:

ودوا لو تدهن: أي تمنوا وأحبوا لو تلين لهم بان لا تذكر آلهتهم بسوء

فيدهنون: أي فيلينون لك ولا يغلظون لك في القران

المعنى الإجمالي:

تعريف المداهنة: هي ترك الدين من اجل الدنيا (مثال يتخلى عن ثوابت في دينه مقابل أن يحظى بمودة أو نصرة بعض الناس أو كف أذاهم

تعريف المداره: يقول عمر رضى الله عنه المداره صدقه وهي الأخلاق وهي ترك حظ من حظوظ الدنيا من اجل الدين ورضى الله والدعوة في سبيل الله. وتكون باستعمال الألفاظ اللينة مع عدم قبول المنكر وإقرار صاحبه عليه

يخبرنا الله بما يتمنى المكذبين من أهل الإيمان كما فعلوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم تمنوا لو تلين لهم يا محمد وتترك بعض ما لا يرضونه من دعوتك لتوحيد الله وطاعته مصادقه لهم فيلينوا لك ويفعلوا مثل ذلك (**قول الرازي**)

ويقول ابن جرير الطبري: ود هؤلاء المشركون لو تلين يا محمد لهم في الركون إلى آلهتهم فيلينون لك في عبادتك إلهك.

من الآيات المدعمة

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (٤٨) سورة الأحزاب

وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) سورة الإسراء

تأملات تدبرية

- **من كتاب هدايات القران:**

صاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها لا صغير ولا كبير، فهي في نفسه حقيقة واحده

- أولى خطوات النكوص عن الحق: مداهنة أهل الباطل والرضا بالتنازل عن بعض الثوابت.

- **ودوا لو تدهن فيدهنون**: طلبوا من النبي عليه السلام المداهنة لأنه كان صريحا. فلا يطلب المداهنة واللين أو التنازل إلا من تؤلمه المصارحة **(عقيل الشمري)**

- **سعود الشريم:** قد يتنازل المبطل عن بعض باطله ليأخذ جزء من الحق الذي معك فهو لم يخسر إلا باطلا أما صاحب الحق يخسر الحق كله لان الحق لا يتجزأ

-**عبد الله بلقاسم:** ليس لأهل الباطل حق يغارون عليه أو دين يغضبون من أجله. هم مستعدون للتنازل عن أي شيء المهم عندهم إضعاف الحق وتلبيسه

- **مها العنزي:** المداهنة هي ميل عن الحق يجب رفضه بكل صوره ولا تنازل عن اقل شيء من الحق فهو لا يتجزأ

- **من كتاب وجعلناه نورا:** لا مداهنه على حساب العقيدة ولا التقاء في منتصف الطريق. وكان وضوح النبي صلى الله عليه وسلم وصراحته يؤذيان الكفار فيطلبان التخفيف فحذره الله من المداهنة

الصفات المذمومة للمكذبين

(حتى لا نطيعهم أو نصادقهم أو نستعملهم فى أعمالنا)

ولا تُطِعْ كُلّ حلاّفٍ مهِينٍ (١٠)

معانى المفردات:

كل حلاف مهين: أي كثير الحلف بالباطل ليصدق

المعنى الإجمالى:

فيأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعدم طاعة من هو صفته كثير الحلف بالله مستهينا بعظمة الله وهو **مهين** أي مهان عند الله بتكذيبه لآيات الله ورسوله ولو كان له شأن بين الناس

تأملات تدبرية:

بداية الصفات المذمومة حتى لا نتصف بها ولا نطيع أو نصادق أو نستشير ولا يوكل عمله لمن به هذه الصفات

-عقيل الشمري: كثير الحلف بالله ومع ذلك مهين (القلوب لا تقبله) فلسانه يحلف وقلوب الناس تستهينه من لم يكتب له القبول فلا تنفعه إيمانه الكثيرة وكفى بهذه الآية زاجره لمن اعتاد الحلف

- من هدايات القران: كثرة الحلف بالحق والباطل أماره على عدم استشعار عظمة الله ومن هان الله في نفسه جعله الله مهينا في الدنيا والآخرة

- محمد الربيعة: كثرة اعتياد الإنسان على الكذب تفقد الثقة به وتوهن من قيمته وتضعف من ثقة الناس به وتجعلهم يستهينون بما يقول

- مها العنزي: الصادق لا يكثر من الحلف وليس بحاجه لتثبيت صحة قوله فهذا الذي يزرع في النفوس الثقة نحوه وكثرة الحلف علامة بارزه من علامات الكذب

- ابن كثير: نهانا الله عن اتباع الذي يكثر من الحلف لان الكاذب لضعفه ومهانته أينما يتقى بأيمانه الكاذبة التي يجترئ بها على أسماء الله عز وجل واستعمالها في كل وقت في غير محلها

همّازٍ مشّاءٍ بِنمِيمٍ (١١)

<u>معاني المفردات:</u>

همّاز: أي عياب الناس بالإشارة وحركات الجسد

مشاء بنميم: أي يمشى بين الناس بتوصيل الأخبار بينهم وإحداث العداءات

<u>المعنى الإجمالي:</u>

<u>٢-همّاز:</u>

وهو يعيب ويسخر من الناس بلغة الجسد ويقوم بعمل حركات بيده لتحقير الآخرين

ربط بالواقع: ما يقوم به فئة من الناس بالتنمر والسخرية من أحد أمام الناس حتى عن طريق إشارات بالفك والصور للتحقير

<u>٣-مشاء بنميم:</u>

أي يمشى بين الناس بنقل الأخبار فيما بينهم فيوقع بينهم العداوة والفتنه والشحناء. فيأمر الله نبيه أن لا تطع أو تسمع ممن ينقلون إليك الكلام.

تعريف النمام: ينقل الأحاديث بين الناس فيوقع بينهم وهو فتان

حديث: لا يدخل الجنة نمام

ربط بالواقع: ما يفعله الحكام بإرسال المخبرين ليتجسسوا بأقوال الناس عنه وينقل له أخبار رعيته ليعاقب من يعارضه

فهنا يحذرنا أن يكون أحد من أصدقائه أو بطانة له أو بقربه له ممن يمشون بالكلام بين الناس يوصل الأخبار وأقوال بعضهم على بعض

حكمه: اسمع منى ولا تسمع عنى

<u>تأملات تدبرية:</u>

<u>-عبد الله بلقاسم:</u> **<u>لا</u>** تصدق أهل الغيبة والتنمر والإساءة بالجسد والإساءة للعباد بالقول والفعل وتمشى بينهم بالنميمة ولا تستمع لنصائحهم

- عقيل الشمري: لما تكلم اللسان بالهمز واللمز، جاوبته القدم بالمشي بالنميمة. صلاحك وجوارحك مرتبطة في لسانك

- مها العنزي: من الجبن وقلة الشجاعة والمروءة الحديث خلف ظهور الناس، إن كان لديك كلاما فقله في وجوههم والا فاصمت

- من هدايات القران: الغيبة والنميمة فانهما مفسدان للقلب قبل قطع حبال الود وإفساد الصلات بين الإخوة والأصحاب.

يوصيك القران: لا تصدق أهل النميمة ولا تسمع لنصحهم

منّاعٍ لِلْخيْرِ مُعْتدٍ أثِيمٍ (١٢)

معاني المفردات

معتد أثيم: أي يعتدى على الناس بأذيتهم في أنفسهم وأموالهم ويرتكب الجرائم والآثام

المعنى الإجمالي:

٤-مناع للخير: كل ما هممت بعمل خير أو أي عمل صالح إلا ويثبطك وكل ما فتح باب خير سده أمامك بكل أشكال المنع بالكلمة والتثبيط وهو ممسك عن الإنفاق ويمنع ويكره من انتشار الخير في المجتمع

٥-معتد: ألا يكتفى على رد الإساءة بالإساءة والسب بالأكثر ويظلم الناس ويعتدى على أموالهم وأنفسهم أما المؤمن **(فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ)**

٦-أثيم: كثير الآثام والإجرام لغشيانه المحرمات وعمل المعاصي والشهرة بالشر

تأملات تدبرية:

٤-مناع للخير

من الناس من يبخل ويثبط كل منفق. فلا تطع هذا النوع من الناس ولا تجعله لك صاحب ولكن حين تختلط معه احذر من تثبيطه ومنعه لك لفعل الخير

-من العلامات المذمومة في المرء عدم الدعوة لعمل الخير واشد منها منع من يعزم على عمل الخير. وهذا المنع يكون بأي شكل بالقول أو الفعل أو الكتابة على النت

والخير هنا يطلق على العموم يشمل كل ما يُعتبر خير ونفع للبشرية

-منع الخير من صفات الكفار، فهل يليق بنا كمسلمين **(محمد ربيعه)**

٥-معتد:

- د/رقيه علواني: أي حين يسئ له أحد لا يكتفى برد الإساءة بالإساءة وبمثلها إنما يزيد ويتعدى بزيادة على الإساءة ولا يقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم (لا تكن إمعا إذا أحسن الناس أن تحسن وان أساء أن تسئ ولكن وطن نفسك أن إذا أحسن الناس أن تحسن وإذا أساءوا أن تحسن)

ويكون الرد للدفاع عن النفس وليس أكثر وليس فيه اعتداء وسب فليس المسلم بالسباب ولا اللعان

- من هدايات القران: من خذلان الله لعبده أن يستعمل ما آتاه من قوه وجاه في الصد عن دينه ومعاداة أوليائه

٦-أثيم:

- اعتداء على الغير يجعلك ترتكب الآثام والمعاصي رغبه للانتقام والعلو على الغير

- تحذير من الله أن تطيع من كثر اعتداءه على غيره وكثير المعاصي المجترئ على حدود الله

ملحوظة:

مناع وأثيم صيغتا مبالغة للإشعار برسوخه في النفس واقترافها له بسرعه وقوه واستمراريه

عُتُلٍّ بعْد ذلِك زنِيمٍ (١٣)

معانى المفردات:

عتل: ضخم الحجم غليظ الطبع جاف المشاعر

بعد ذلك زنيم: أي لا ينسب لقومه أي دعي في قريش وليس منهم (وهو يلصق بالمسلمين ما ليس فيهم)

المعنى الإجمالي:

٧-عُتُل: ومنه العتال الذي يجر الناس ويدفعهم بعنف ليدخلهم في السجن لقول الله **خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧)**الدخان **والمراد:** جاف غليظ /ضخم الجسمان /عديم الفهم

وقد وصف الله المنافقون **وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤)** المنافقون

فالقضية ليست بقوة الجسم والمظهر الجميل ولكن بالأدب والأخلاق

٨-زنيم: أي ابن زنا لا ينسب لقومه. فكما لصق بغير قومه فهو يلصق بالناس ما ليس فيهم وهذه اشد معايبه وأقبحها. فانه لصيق دعي ليس له نسب صحيح ولما نزلت هذه الآية وكانت على الوليد بن المغيرة منطبقة عليه هذه الصفات وحين قيل زنيم ذهب لامه فأخبرته انه ليس من نسب والده لان أبوه ليس له في النساء فمكنت غيره لتحمل منه ونسب لوالده وهو ليس والده وكانت أول مره يعلم بذلك. **من كتاب التفسير الموضوعي للقران**

تأملات تدبرية:

٧-عتل:

لا تطع من كان ضخم الجسم ذو قوه ولا يعتمد عليه طالما جاف القلب غليظ الخلق سيء الطبع

-حذرنا الله من الإغترار بالمظاهر الخارجية من ضخامة الجسم ومكانة وقوة المرائي الظاهرية دون أن تعرف أخلاقه ومبادئه

٨-زنيم

- من لم يكن له أصل فلاسيما يرمى على الناس ما ليس فيهم فلا تطع من ليس له أصل (**ا.د رقيه علواني**)

- من كتاب وجعلناه نورا: له زيمه من الشر أي علامة يعرف بها والزنمة شيء يقطع من أذن الشاه ويترك معلقا بها والزنيم هو الشخص المعروف بالشر واللوم بين الناس كما تعرف الشاه بزنمها

٩-أن كان ذا مال وبنين (١٤):

يحذر الله لمن كثر ماله وولده فهما سبب الطغيان والكبر والعجب ووصف الله الذرية في القران (زينه – عدو – فتنه) ونحن نتمنى أن يجعلهم الله لنا قرة أعين. قال تعالى: **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)** الكهف

وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤)** التغابن

وقال تعالى: **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥)** التغابن

ويخبر الله المؤمنين بان لا يهتموا بالمظاهر الخارجية والرفعة والمكانة في المجتمع حيث كثرة المال والعشيرة ولا يكون حكمك على الناس من منطلق الرفعة والقوة في الدنيا ولكن بمن يملك رضى الله فينال الآخرة قال تعالى: **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧)** سورة الأعلى

تأملات تدبرية:

٩-أن كان ذا مال وبنين:

- محمد الغزى: انهما فتنه وزينه ولكنهما ليستا قيمه فلا يجوز أن يوزن الناس بهما ولا تقعدهم عن النصحان والجهاد

- د/رقيه علواني: لا يكون محور حكمك أو اهتمامك بمن يملك المال أو ذو جاه وعشيرة فهم مصدر الفتنه والعجب المهلك والطغيان. قال تعالى: **كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ (٧)** سورة العلق-من **كتاب هدايات القران:** إذا تجاوز المال اليد ليستقر في القلب أورث صاحبه الكبر والعجب فلا يخدعنك المال والجاه والولد عند ضعفك وفقرك.

الاستكبار والتمادي في الاغترار بالجاه والأولاد يؤدى بصاحبه إلى رفض الحق ووصمه بالباطل تنفيرا منه ومن أهله وأقبح به من صفه فإياك والكبرياء بغير حق.

- من التفسير الموضوعي لسور القران: كثرة المال والبنون ليس دليلا على تكريم الله للعبد قال الله عز وجل: **وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ.** سورة سبا الآية ٣٧

- من كتاب وجعلناه نورا (د/ خالد أبو شادي): كثرة المال والبنين سببان يدفعان الكثيرين للعصيان والتمرد

إِذا تُتْلى عليْهِ آياتُنا قال أساطِيرُ الْأَوّلِين (١٥)

قال أساطير الأولين: أي أن القران ما هو إلا قصص وحكايات من روايات الأولون وليس بوحي من الله

المعنى الإجمالي:

١٠-إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين(١٥)

أي يا محمد والمؤمنين من بعده لا تطيع أو تسمع أو تتخذ بطانتك ممن لا يُحَكِّم القران بشرائعه وحدوده في حياته بل بوصفه انه من الكلام الذي لا يصلح الآن، فهو قديم في أحكامه وحدوده ولا يصلح لهذا العصر

ربط واقعي: من المسلمين من يؤدوا الصلاة والزكاة والحج والعمرة ولكن حين ندعوه ليحكم حدود الله من القران يقول هذا الكلام من الرجعية لا يصلح لهذا القرن العشرين تحت ضغوط وموازنات ولا يصلح أن نطبق فيها كلام القران الذي نزل من ١٤٠٠ سنه

تدبر: في ختام السورة يقول الله عز وجل لهم **وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٥٢)**

تأملات تدبريه:

من كتاب وجعلناه نورا (د/خالد أبو شادي): -

- المقدمة يقول المكذبين عن القران انه لا يصلح الآن حيث انه من أساطير الأولين. والخاتمة للسورة: يقول الله عز وجل: **(وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ)**

-التنديد بالمكذبين بآيات الله جمله وتفصيلا: من يدعون انه من أساطير الأولين أي قديم الذكر وليس وحي للعالمين إلى قيام الساعة

ا.د رقيه علواني : (ربط واقعي) من الناس الآن من يدعى أن القران شرائعه و حدوده غير مناسبه للعصر وهى رجعيه ولا تصلح أن تطبق في زماننا الآن وهم من المسلمين يصلوا و يصوموا و يحجوا ويزكوا ولكن أصحاب عقيده فاسده أن القران نزل ليطبق أيام الرسول فقط وهذا ما يخالف قول الله عز وجل : **كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥)** سورة المدثر وقال تعالى : **إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩)** سورة الإنسان وقال تعالى : **نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥)** سورة ق وقال تعالى : **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (٢٨)** سورة التكوير

سنسِمُهُ على الْخُرْطُومِ (١٦)

معانى المفردات

سنسمه على الخرطوم: يقصد بالخرطوم الأنف حيث إنها رمز الكرامة والعزة للإنسان: ويقصد أن ستكون على انفه علامة يعير بها ما عاش وهذا ما حدث للوليد بن المعز يوم بدر حيث خطم على انفه بالسيف

المعنى الإجمالى:

سنسمه على الخرطوم: وهذا وعيد من الله بإذلال من فيهم هذه الصفات العشرة المذمومة. فالخرطوم كنايه عن الأنف التي هي مصدر العزة وأكرم ما في الوجه وأن سيذل رغم ما عنده من ضخامة الجسمان وكثرة الأموال والأولاد.

وقد انطبقت على الوليد بن المغيرة حيث أصيب بالسيف في غزوة بدر وتركت علامة على انفه لتُذَكِرِه بالذلة والهزيمة في الدنيا مع ما ينتظره من العذاب المهين في الآخرة.

وهذه الآية لتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتبشره بالعزة والنصرة على من وصفوه بالجنون وتجاوزه حد الاعتداء عليه

تأملات تدبرية:

- وعد الله لمن يتصف بهذه الصفات المذمومة بالإذلال

والخرطوم كنايه عن مصدر رفعة وعزة الإنسان وهي أنفه فسوف يذل من الله رغم أنفه.

- من كتاب هدايات القران: **من نازع الله في كبريائه وعظمته أذله الله ذلا لا يخفى وأهانه إهانة لا تمحى فإياك والتكذيب بآيات الله وصد العباد عن الدين فتصيبك المهانة**

الوصايا العملية للمقطع الثاني لسورة القلم

١-عدم المداهنة مع أهل الباطل (امر صريح من الله)

-لا تنازل عن أي شيء من الحق لا صغير ولا كبير. فالحق جزء لا يتجزأ ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنه فقد كان صريحا واضحا

- قال الله عز وجل: **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)** سورة الكافرون

-لا تنازل على حساب ثوابت الدين، نضحي بالدنيا من اجل الدين والعكس مرفوض تماما قال تعالى: **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)**

٢-وصيه إلى أصحاب الشركات ورؤساء البلاد والى كل مؤمن: -كيف ينتقى بطانته التي يتعامل معها ويستأمنها

لقد بين لنا الصفات الذميمة لسببين: -

١-لا نعمل مثلهم ونتجنب التشبه بيهم.

٢-ألا نطيعهم ولا نتخذهم لنا أخلاء أو مساعدين أو نتشبه بهم أو نقلدهم

-الصفات الذميمة هي:

١-كثرة الحلف: -فهم إما كاذب فيشقى لأنه يصدقه الناس بالحلف أو قليل التعظيم لله

٢-هماز: -صيغة مبالغة لكثرة إيذاء الناس وتحقيرهم وإظهار عيوبهم بالهمز والإشارات الجسدية أو خلال إشارات التحقير والسخرية في النت

٣-مشاء بالنميم: -يوصل الأخبار بين العباد وبعضهم ليوقع الشحناء والبغضاء لينال عند أحدهم منزله أو فائدة

ربط واقعي: -أن الحكام يعينون مخبرين لتوصيل أقوال وأعمال الرعية وقد نهى الله عن ذلك وان لا نطيعهم.

٤-مناع للخير: -لا يعين على فعل الخير بل يحاول منعه

٥-معتد: -لا تسامح عنده ويسئ بالاعتداء على غيره

٦-أثيم: -كثير المعاصي والإجرام

٧-عتل: -لا تغتر بالمظهر والقوة والجمال الخارجي ولكن عليك بالأخلاق

٨-زنيم: -من له أصل من عائله شهيرة بالأخلاق والمبادئ وليس المال والجاه

٩-ذو مال أو كثرة أولاد أو عشيرة (أي من المترفين المحبين للدنيا): -من يجعل اعتماده ورجاؤه في الدنيا على الماديات الفانية

قال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)** سورة الحجرات

-من طلب العزة من غير مالكها (الله)ذل وضل

١٠-إذا طلب منه التحاكم إلى القران والسنة قال ما هذا ينفع في هذا العصر ويتخذ حكما ومشرعا له غير الكتاب والسنة. ويحكم على القران انه رجعيه ولا يصلح لهذا العصر

٣-اليقين بان المهانة والذل تلحق كل مكذب مرتاب بالقران وآيات الله وصاد عن سبيل الله

-ولا طاعة لهؤلاء المكذبين عند المؤمنين بل لهم منا كل تغافل

-**وصيه**: عندنا يقين وثقه بالغلبة عليهم مهما علو في المكانة وزادت نفوذهم بالمال والبنون أو كثر جاههم عند الناس فلا مكانه لهم عند الله أو المؤمنين يقينا بموعود الله بذلهم رغم انفهم

-٤-وصيه لمسؤولي الإعلام بشتى صوره من كتب وبرامج مرئيه و مسموعة وتواصل اجتماع عبر النت فكل ما تنشره هو مناط مكانتك ومنزلتك عند الله

قال تعالى: **فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)** سورة القلم

-فويل لمن يستخدم القلم في الصد عن سبيل الله. والقلم هنا: -كل ما يستخدم لنقل الفتن والشبهات والشهوات لإضلال العباد والصد عن سبيل الله أو الاستهزاء والسخرية من الحق والشريعة.

-ويا بشرى لمن استخدم القلم في تعليم الخير و الحق و نشر الأخلاق الحميدة و الدفاع عن الحق و الدين. فبشراه بالأجر الممنون

-قال تعالى: **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)** سورة ق

-ما تكتبه بقلمك إما يُعلى مكانتك أو يجعلك في اسفل سافلين. قال تعالى: **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)** سورة الشمس. فقلمك يخرج ما في قلبك وعقلك من أفكار وينم على ما في اعتقادك، فنقى سريرتك وقلبك واجعل قلمك لنشر الخير والأخلاق، يُرفع ذكرك في الأرض والسماء ويُصبح أجرك غير ممنون

"-**وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣)** سورة القلم. فكل ما تقدمه من الخير وتعلمه للناس وينشر يجرى لك كصدقه جاريه. وما تنشره من شر وشهوات وشبهات يكون لك سيئة جاريه. ويستمر الثواب أو العقاب بعد موته كما قدم في حياته

دعاء الطلب

-اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك-

اللهم نعوذ بك من الشقاق والنفاق وسيء الأخلاق-

-اللهم اهدنا لصالح الأخلاق والأعمال واصرف عنا سيئها

-اللهم اجعلنا برسولنا صلى الله عليه وسلم مقتدين وبهديه مهتدين ولا تجعلنا من الضالين المضلين واغفر لوالدينا ومعلمينا الخير.

المقطع الثالث من الآيات ١٧ إلى ٣٣

قصة أصحاب الجنة والعبر والمواعظ منها

قال تعالى: {**إِنّا بلوْناهُمْ كما بلوْنا أصْحاب الْجنّةِ إِذْ أقْسمُوا ليصْرِمُنّها مُصْبِحِين (١٧) ولا يسْتثْنُون (١٨) فطاف عليْها طائِفٌ مِنْ ربِّك وهُمْ نائِمُون (١٩) فأصْبحتْ كالصّرِيمِ (٢٠) فتنادوْا مُصْبِحِين (٢١) أنِ اغْدُوا على حرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِين (٢٢) فانْطلقُوا وهُمْ يتخافتُون (٢٣) أنْ لا يدْخُلنّها الْيوْم عليْكُمْ مِسْكِينٌ (٢٤) وغدوْا على حرْدٍ قادِرِين (٢٥) فلمّا رأوْها قالُوا إِنّا لضالُّون (٢٦) بلْ نحْنُ محْرُومُون (٢٧) قال أوْسطُهُمْ ألمْ أقُلْ لكُمْ لوْ لا تُسبِّحُون (٢٨) قالُوا سُبْحان ربِّنا إِنّا كُنّا ظالِمِين (٢٩) فأقْبل بعْضُهُمْ على بعْضٍ يتلاومُون (٣٠) قالُوا يا ويْلنا إِنّا كُنّا طاغِين (٣١) عسى ربُّنا أنْ يُبْدِلنا خيْرا مِنْها إِنّا إِلى ربِّنا راغِبُون (٣٢) كذلِك الْعذابُ ولعذابُ الْآخِرةِ أكْبرُ لوْ كانُوا يعْلمُون (٣٣)**}.

معاني المفردات مع المعنى الإجمالي للآية ١٧:

-إِنّا بلوْناهُمْ كما بلوْنا أصْحاب الْجنّةِ إِذْ أقْسمُوا ليصْرِمُنّها مُصْبِحِين (١٧)
أي امتحنا كفار مكة بالمال والولد والجاه والسيادة فلم يشكروا نعم الله عليهم بل كفروا بها بتكذيبهم رسولنا وإنكارهم توحيدنا فأصابهم بالقحط والقتل لعلهم يتوبون كما امتحن أصحاب الجنة المذكورين في هذا السياق فتابوا ورجعوا إلى طاعة الله بعدما حرموا ثمار حديقتهم.

-من كتاب التفسير الموضوعي لسور القرآن: مثل المشركين في كفرانهم لنعمة الله العظمى ببعثة محمد مثل أصحاب الجنة.

-إِذْ أقْسمُوا: حين حلفوا

- ليصْرِمُنّها مُصْبِحِين(١٧): ليقطعن ثمارها وقت الصباح، فسارعن حتى لا يُطعم منها مسكين.

-تأملات تدبريه للآية: إِنّا بلوْناهُمْ كما بلوْنا أصْحاب الْجنّةِ:

سؤال تدبري: **(١) ما هو وجه الشبه بين اختبار المكذبين بهذا القران واختبار أصحاب الجنة بجنتهم؟**

المكذبين بالإسلام	أصحاب الجنة
١-يتصورون أن هذا التكذيب أكثر ربحا لهم في الدنيا وفيه عبره ودعوه لأهل مكة من المشركين لتدارك الخسارة بالتصديق بالرسالة والسمع والطاعة	يتصورون أن منع المساكين أكثر ربحا وندموا لما رأوا الخسارة التي حلت بهم
<u>ربط واقعي:</u> لقد رأينا أناسا تركوا الإسلام ودعوا إلى غيره طلباً لزعامة وجاه، فإذا بالأمر ينقلب عليهم، فأصبحوا وقد خسروا الزعامة والجاه بل ماتوا مقهورين، ولعذاب الأخرة أشد	
٢-المكذبون أبطرتهم النعمة فكفروا، ونسوا الله المنعم عليهم، رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وجعل بيته عندهم، وقرروا الاستيلاء على دنياهم من أمن ورزق كامل دون مراعاة أي حق لله	أصحاب الجنة أبطرتهم النعمة، فقرروا المنع، ونسوا حق الله عز وجل، وقرروا الاستيلاء عليها كامله

عاقبة الجميع سواء المكذبين أو أصحاب الجنة لما أرادوا الاستيلاء على النعمة كامله، دون إخراج حق الله بالتصديق والتوحيد أو إخراج الزكاة للثمار بالنسبة لأصحاب الجنة: - حُرموا من النعمة في الدنيا، ولهم عذاب الأخرة اشق لمن لم يتب	
٣-الاعتبار أيها المكذبون بالرسالة: توبوا وأنيبوا مثل أصحاب الجنة ليُديم عليكم رب الكعبة نعمته والا القحط والخوف في انتظاركم في الدنيا والعذاب في الأخرة	في خاتمه قصة أصحاب الجنة تابوا وأنابوا وقالوا: عسى ربُّنا أنْ يُبْدِلنا خيْرا مِنْها إنّا إِلى ربِّنا راغِبُون (٣٢)

<u>سؤال تدبري:</u> (٢) هل الغنى والفقر دليل حب الله للعبد الغنى وبغضه للعبد الفقير؟

<u>من كتاب القرآن تدبر وعمل:</u> فالله يبتلى بالنعم للاختبار لينظر ماذا يفعل العبد في حق النعمة، هل يرجعها لمن أعطاها له أم يستولى عليها كامله وكأنها حق له. فلم يعطى الله النعم للمكذبين لكرامتهم عنده بل ربما يكون استدراكاً لهم من حيث لا يشعرون

- إِذْ أقْسمُوا ليصْرِمُنّها مُصْبِحِين: كم أضاعت نيتك السيئة

<u>- يقول عبد الله بلقاسم:</u> نيران النوايا الرديئة التي عصفت بقلوبهم أحرقت جنتهم. علينا أن نتأكد من خلو قلوبنا من تلك النوايا.

<u>- يقول عايض المطيري: الإحسان</u> للآخرين من أسباب دوام النعم. والإساءة من أسباب زوالها وحلول النقم.

<u>- يقول د/خالد أبو شادي:</u> الجزاء من جنس العمل، اقسموا على أن يحرموا الفقراء، فحرمهم الله، ولو عزموا على إكرامهم لأكرمهم الله.

- **<u>من كتاب هدايات:</u>** أن النعم لتسلب من العبد ويحرم منها ما لم يؤد شكرها. وأعظم شكرها، استعمالها في طاعة الله ونفع عباده.

نية سوء جعلت البستان كالصريم، فان حياتنا تُزهر وتُثمر بمقدار رغبتنا في عون الآخرين وحبنا للمساكين.

-معنى الآية: ولا يسْتثْنُون(١٨): لم يستثنوا في يمينهم بقولهم (أن شاء الله).

- **<u>من كتاب أيسر التفاسير:</u>** الاستثناء تنزيه لله عن ذلك لان الذي يقول افعل ولم يستثنى أعطى لنفسه قدره كقدرة الله... الله الذي إذا قال افعل، فعل ولا يعجز. فهو هنا أشرك نفسه في صفه من صفات الله تعالى فلذا كان الاستثناء تسبيحاً لله وتنزيها له عن المشاركة في صفاته وأفعاله

<u>-تأملات تدبريه للآية: ولا يسْتثْنُون (١٨):</u>

-كم من رجل فُوت عليه خيراً كثيراً بغفلته من الاستثناء بقول (أن شاء الله) فما أحسن أن نعود ألسنتنا ذكرها. **(كتاب هدايات القرآن)**

- **<u>يقول عبد الله بلقاسم:</u>** حتى حين نفكر في الشر يكون التردد شيئاً جميلا قد ننجو بسببها. أضعف عزائم الشر بالتردد، افتح مساحات للتردد والتراجع والاستثناء، ربما يعصمك الله بها.

- **<u>من كتاب وجعلناه نوراً (د/خالد أبو شادي):</u>** الأكثرون انهم إنما لم يستثنون بمشيئة الله فيقولوا (أن شاء الله) لأنهم كانوا واثقين بأنهم يتمكنون من ذلك لا محاله.

-<u>معنى الآية</u>: فطاف عليْها طائِفٌ مِنْ ربِّك وهُمْ نائِمُون (١٩): أي أرسل الله إليها ناراً فأحرقتها وأصحابها نيام لا يستطيعون دفع النار عنها

<u>تأملات تدبريه للآية: فطاف عليْها طائِفٌ مِنْ ربِّك وهُمْ نائِمُون (١٩)</u>

<u>- يقول عقيل الشمري:</u>

١-أيها الظالم، ليس هذا آخر طائف على الظالمين، فاحذر الطوائف السماوية.

٢-لا تعجب من نوم الظالم، كيف ينام هذا مقدمة (عذاب الله له) ليؤخذ على غره. كم من ظالم نائم ولا يدري أن قرار إهلاكه قد اتُخذ وجارى التنفيذ.

٣-رُب نائم، قد مُكر به وحل عليه العذاب

٤-من أعتى القلوب ذاك القلب الذي ينام وهو يضمر الشر والضر والمكر فالظلم والنية السيئة تقطع الخيرات وتمنع البركات.

- عايض المطيري: **١-**يتغير العالم وأنت نائم لان مديره لا ينام.

- فسبحان من لا تأخذه سنه ولا نوم، ويدبر أمور الخلق وهم نائمون **(نايف الفيصل)**

٢-احذر أن تشترك مع الظالمين أو تركن إليهم في ظلمهم وهذا يعرضك لسيف التعلم

٣-من كتاب القرآن تدبر وعمل: عُجل العقاب لهم قبل التلبس بمنع الصدقة لان عزمهم على المنع وتقاسمهم عليه، أوجب عليهم العقاب.

٤-وهم نائمون: ربك قادر أن يغير من حال إلى حال وأنت لا تدري أو تشعر. ففيها خوف ورجاء

-معنى الآية: فأصْبحتْ كالصّرِيمِ (٢٠): أي أصبحت حديقتهم كالليل الأسود شديد الظلمة والسواد

تأملات تدبريه للآية: -فأصْبحتْ كالصّرِيمِ (٢٠)

- الصريم الليل المظلم. باحترام المساكين تحفظ النعم، كم للمساكين من فضل علينا بعد الله **(عقيل الشمري)**

- بسواد نيتك، أصبحت نعمتك مثلها سوداء لا نفع منها.

فتنادوْا مُصْبِحِين (٢١) أنِ اغْدُوا على حرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِين (٢٢) فانْطلقُوا وهُمْ يتخافتُون (٢٣) أنْ لا يدْخُلنّها الْيوْم عليْكُمْ مِسْكِينٌ (٢٤)

معنى المفردات والمعنى الإجمالي للآيات:

- **فتنادوْا مُصْبِحِين (٢١):** فنادى بعضهم بعضا وقت الصبح

- **أنِ اغْدُوا على حرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِين (٢٢):** قائلين اخرجوا مبكرين على حرثكم قبل مجيء الفقراء إن كنتم قاطعين ثماره.

- **فانْطلقُوا وهُمْ يتخافتُون (٢٣):** فساروا إلى حرثهم مسرعين يحدث بعضهم بعضاً بصوت منخفض

- **أنْ لا يدْخُلنّها الْيوْم عليْكُمْ مِسْكِينٌ (٢٤):** يقول بعضهم لبعض لا يدخلن الحديقة عليكم اليوم مسكين كما كانوا يدخلون من قبل أيام والدهم

تأملات تدبريه للآيات: فتنادوْا مُصْبِحِين (٢١) أنِ اغْدُوا على حرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِين (٢٢) فانْطلقُوا وهُمْ يتخافتُون (٢٣) أنْ لا يدْخُلنّها الْيوْم عليْكُمْ مِسْكِينٌ (٢٤)

-مجموعه من الآيات تبين صدق عزمهم ومسارعتهم لفعل ما نووا أن يفعلوه من المنع والبخل وحرمان المساكين من حق الله فيما أعطاهم من نعمه.

-ظنوا أن إمساك ما في أيديهم خيرٌ لهم، وما عرفوا أن الخير والبركة تكون في بذله للمحتاجين، فان الله يعوض العبد ما يتفق ويدخر له الأجر أضعافا كثيره.

-حث بعضهم بعضاً على فعل السوء. وأهاب بعضهم ببعض أن يمضوا عزمهم الخبيث بقطع الثمار جميعاً، وكان صوت الخير من أخيهم الأوسط ضعيف فيهم. وهكذا الخير والشر دوماً يحتاج إلى تشجيع والى صحبه تحض عليه.

- **وهُمْ يتخافتُون:** تواصى بالشر في الخفاء، فصاحب السيئات يؤثر الاختباء ويخاف الفضيحة.

حديث: عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حاكَ في نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ"؛ رواه مسلم.

-معنى الآية: **وغدوْا على حرْدٍ قادِرِين (٢٥):** وساروا أول الصباح وهم على منع ثمارهم عازمين

-تأملات تدبريه للآية: -وغدوْا على حرْدٍ قادِرِين (٢٥):

الحرد: القصد والعزم

معنى حرد: يطلق على المنع /وعلى القصد القوى/وعلى السرعة والغضب

قادرين: واثقين من قدرتهم على جمع الثمار لذلك لم يستثنون ويقولوا (أن شاء الله)

فأصحاب الجنة ساروا الهيا على امر قد قصدوه، وأيقنوا انهم قادرون على تنفيذه، فقد أخذوا كل الأسباب من: الكتمان /التبكير /البعد عن عيون المساكين

-يقول عقيل الشمري: المسكين كريم على ربه، علم الله استكانة قلوبهم، فعذب من منعهم. وتثمر حياتنا بقدر عطاءنا وحبنا لهم.

فلمّا رأوْها قالوا إِنّا لضالُّون (٢٦) بلْ نحْنُ محْرُومُون (٢٧)

المعنى الإجمالي:

- فلمّا رأوْها قالوا إِنّا لضالُّون (٢٦): فلما شاهدوها محترقة قال بعضهم لبعض لقد ضللنا طريقها

- بلْ نحْنُ محْرُومُون (٢٧): اعترفوا وقالوا بل نحن ممنوعون من جنى ثمارها بما حصل منا من عزم على منع المساكين منها

-تأملات تدبريه لقوله تعالى: فلمّا رأوْها قالوا إِنّا لضالُّون (٢٦) بلْ نحْنُ محْرُومُون (٢٧)

-الإقرار بالذنب فضيلة لأنه الوسيلة إلى الرجوع عن الباطل والفيىء إلى الرشد قبل فوات الأوان

-ولم يتوقعوا هذا العقاب السريع

فطاف: الفاء لسرعة وقوعه، وقدرة الله وعلمه بنواياهم، فانزل عليهم عقابه وهم نائمون غير متوقعون له وذلك لسوء النية وصدق عزمهم على حرمان المساكين حق الله فيهم.

-كل حرمان يهون بإزاء حرمان الهداية والاستقامة على الصراط المستقيم، فاذا حُرمت خير الدنيا بذنوبك، فتب واستغفر حتى لا تحرم خير الآخرة بإصرارك وعنادك

<u>معنى قوله:</u> -قال أوْسطُهُمْ ألمْ أقُلْ لكُمْ لوْ لا تُسبِّحُون (٢٨): قال أفضلهم ألم اقل لكم حين عزمتم على جرمان الفقراء منها، هلا تسبحون الله وتتوبون اليه

-<u>معنى قوله:</u> -قالوا سُبْحان ربِّنا إِنّا كُنّا ظالِمِين (٢٩): سبحان ربنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا حين عزمنا على منع الفقراء من ثمار حديقتنا التي انعم الله بها علينا

<u>تأملات تدبريه لقوله تعالى:</u> -قال أوْسطُهُمْ ألمْ أقُلْ لكُمْ لوْلا تُسبِّحُون (٢٨) قالوا سُبْحان ربِّنا إِنّا كُنّا ظالِمِين (٢٩)

أوسطهم: أي اعدلهم وأحسنهم رأياً وأرجحهم عقلاً

-هناك دائما يكون صوت حق ينبع وسط أصوات الباطل، والفالح من يسمعه ويطيعه وسط هياج أصوات الباطل.

- لوْلا تُسبِّحُون: تذكُر عظمة وقدرة وكمال الله وسط الفتنه، يحميك من الوقوع فيها، ويردك إلى الله الحق فيقويك ويحفظك. فالتسبيح والتمجيد لله طوق نجاه، غفلنا عنه كتير (فلنكثر من التسبيح لله)

- قالوا سُبْحان ربِّنا: كعادة كثير من الناس، يسمعون نصح الناصح بعد فوات الأوان، ما أجمل أن ينطلق اللسان بالاعتراف بالذنب مع ندم القلب.

-أحيانا يبعث الله لك ناصح أمين وسط الاختبار بالسراء، فانتبه واسمعه فهو من عند الله قبل أن تخسر وتندم.

- معنى قوله: -فأقْبل بعْضُهُمْ على بعْضٍ يتلاومُون (٣٠): فاقبلوا نادمين تائبين يتراجعون في كلامهم على سبيل العتب

-تأملات تدبريه للآية (٣٠): -فأقْبل بعْضُهُمْ على بعْضٍ يتلاومُون (٣٠):

قال الرازي "يقول هذا لهذا: أنت أشرت علينا بهذا الرأى، ويقول ذاك لهذا: أنت خوفتنا بالفقر، ويقول الثالث لغيره: أنت الذي رغبتني في جمع المال. وهذا هو التلاوم"

وهذا يشبه ما يحدث يوم القيامة في قوله تعالى: **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)** سورة البقرة

-الأمه الشجاعة تتخطى مرحلة التلاوم إلى الاعتراف الجريء بأخطائها (**عبد الله بلقاسم**).

المعنى الإجمالي لقوله تعالى: -قالوا يا ويْلنا إِنّا كُنّا طاغِين (٣١): قالوا من الندم: يا خسارنا، إنا كنا متجاوزين الحد بمنعنا الفقراء حقهم

تأملات تدبريه للايه: -قالوا يا ويْلنا إِنّا كُنّا طاغِين (٣١):

- ما الفرق بين الظلم والطغيان؟

قال ابن عرفه:

الظلم: معصيه قاصره على نفس الإنسان.

الطغيان: معصيه متعديه لغيره

هم ظلموا أنفسهم بقسمهم وعدم استثنائهم، وطغوا على المساكين بعزمهم على منعهم من عادتهم وإعطاء المساكين حقهم من نعمة الحديقة وثمارها.

-**حديث:** عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ**" المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍ خيرٌ احرصْ على ما ينفعُك واستعنْ باللهِ ولا تعجِزنَّ، وإن أصابَك شيءٌ فلا تقلْ: لو أني فعلتُ لكانَ كذا وكذا، ولكن قلْ قدَّرَ اللهُ وما شاءَ فعلَ فإن لو تفتحُ عملَ الشيطانِ"**

-**اللوم المحمود:** هو لوم الإنسان نفسه إذا عصى ليستغفر ويتوب ويرجع ويبدأ الطريق مثلا في الأخطاء السابقة

اللوم المذموم: هو الذي يؤدى إلى اليأس المحبط عن العمل وتلافى الأخطاء وإلقاء الخطأ على الغير

قال تعالى: **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)** سورة القيامة

المعنى الإجمالي قوله تعالى: -عسى **ربُّنا أنْ يُبْدِلنا خيْرا مِنْها إنّا إلى ربِّنا راغِبُون (٣٢):**

عسى ربنا أن يعوضنا خيراً من الحديقة، إنا إلى الله وحده راغبون، نرجو منه العفو ونطلب منه الخير. (هكذا أُبتلوا بالنعمة ثم بسلبها بعد العصيان، فتابوا) فهل كفار قريش يتوبون مثلهم؟

-**من كتاب أيسر التفاسير:** قيل انهم تعاقدوا وقالوا إن أبدلنا الله خيرا منها لنصنعن كما يصنع أبونا ودعوا الله وتضرعوا فابدلهم الله ما هو خيرا منها.

سُئل قتاده عن أصحاب الجنة: أهُم من أهل الجنة أم من أهل النار؟ فقال للسائل: لقد كلفتني تعبا

قرأ نافع: أن يُبدّلنا (بتشديد الدال)

وقرأ حفص: أن يبدلنا بالتخفيف من أبدل يبدل الرباعي

تأملات تدبريه: -عسى **ربُّنا أنْ يُبْدِلنا خيْرا مِنْها إنّا إلى ربِّنا راغِبُون (٣٢)**

-إياك أن يكسر الذنب حسن ظنك ...سيعطيك الله بعد الذنب والتوبة أكثر

- **<u>عبد الله بلقاسم:</u>** تفاءلوا أن يعوضهم الله خيراً منها وليس مثلها. فكن أكثر تفاؤلا بعد التوبة، كما فعل سليمان " **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥)"** سورة ص

- **<u>يقول عقيل الشمري:</u>** لم يحتاجوا من الوقت والمال والجهد لترجع جنتهم. (وهم يأملون بخير منها) للتائب يقين بربه لا يقاس.

-إذا ضاعت عليك فرصه، واحترق قلبك عليها، أطفئ لهيبها بهذه الآية.

-رغم العقوبة الإلهية إلا أن حسن الظن والرجاء بالخالق يجب أن يستمر (عظم ذنبهم ثم تابوا) هم رغبوا في الخير من ربهم. انه من ثمرات قبول التوبة حسن الظن في عطاء الله.

- **<u>تقول مها العنزي:</u>** قد تقع بيدك فرصه ثمينه، وقد تتحول عنك بطرفة عين، فلا تذهب نفسك حسرات، فالذي أتى بها يأتي بغيرها.

تأملات تدبريه لقوله: -**فأقْبل بعْضُهُمْ على بعْضٍ يتلاومُون (٣٠) قالوا يا ويْلنا إنّا كُنّا طاغِين (٣١) عسى ربُّنا أنْ يُبْدِلنا خيْرا مِنْها إنّا إلى ربِّنا راغِبُون (٣٢)**

-إذا أراد الله بعبد خيراً، فتح له باب التوبة والانكسار والذل والافتقار ودوام التضرع والدعاء حتى تكون تلك السيئة سبب رحمته وفوزه.

قال تعالى: **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)** سورة الفرقان

-عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال: بلغني انهم أخلصوا وعرف الله منهم الصدق، فابدلهم جنه يقال لها الحيوان، ذات عنب يُحمل العنقود الواحد منه على بغل (**من كتاب وجعلناه نوراً صفحه٥٧٦**)

-معنى قوله: -كذلِك الْعذابُ ولعذابُ الْآخِرةِ أكْبرُ لوْ كانُوا يعْلمُون (٣٣): مثل هذا العذاب والحرمان من الرزق نعذب من عصانا، ولعذاب الآخرة أعظم، لو

كانوا يعلمون شدته ودوامه. (أي مثل هذا العذاب بالحرمان، العذاب لمن خالف امرنا وعصانا.

هذا وعظ لأهل مكة بالرجوع إلى الله تعالى لما ابتلاهم بالجدب لدعاء النبي ﷺ عليهم لمن تعدى حدودنا في الدنيا. فعذاب الدنيا وقته محدود وأجله معدود أما عذاب الآخرة فانه ابدى لا يحول ولا يزول.

<u>تأملات تدبريه لقوله تعالى</u>: إِنَّا بلوْناهُمْ كما بلوْنا أصْحاب الْجنّةِ إِذْ أقْسمُوا ليصْرِمُنّها مُصْبِحِين (١٧) ولا يسْتثْنُون (١٨) فطاف عليْها طائِفٌ مِنْ ربِّك وهُمْ نائِمُون (١٩) فأصْبحتْ كالصّرِيمِ (٢٠) فتنادوْا مُصْبِحِين (٢١) أنِ اغْدُوا على حرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِين (٢٢) فانْطلقُوا وهُمْ يتخافتُون (٢٣) أنْ لا يدْخُلنّها الْيوْم عليْكُمْ مِسْكِينٌ (٢٤) وغدوْا على حرْدٍ قادِرِين (٢٥) فلمّا رأوْها قالوا إِنّا لضالُّون (٢٦) بلْ نحْنُ محْرُومُون (٢٧) قال أوْسطُهُمْ ألمْ أقُلْ لكُمْ لوْ لا تُسبِّحُون (٢٨) قالوا سُبْحان ربِّنا إِنّا كُنّا ظالِمِين (٢٩) فأقْبل بعْضُهُمْ على بعْضٍ يتلاومُون (٣٠) قالوا يا ويْلنا إِنّا كُنّا طاغِين (٣١) عسى ربُّنا أنْ يُبْدِلنا خيْرا مِنْها إِنّا إِلى ربِّنا راغِبُون (٣٢) كذلِك الْعذابُ ولعذابُ الْآخِرةِ أكْبرُ لوْ كانُوا يعْلمُون (٣٣)

-تعلمني سورة القلم أن عذاب الدنيا مهما بلغ فهو أهون من عذاب الآخرة، ومن علم ذلك خاف واتعظ.

-لا وجه للمقارنة بين بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، والخطاب هنا للمشركين، فانهم كانوا ينكرون عذاب الآخرة، فهددهم الله بعذاب الدنيا، وتوعدهم بعذاب الآخرة، لو أصروا على تكذيب الرسالة المحمدية

<u>-من كتاب هدايات القرآن:</u> ألا ترى أهل الغواية تضيق صدورهم بما يصيبهم من عذاب الدنيا، أفلا يتفكرون فيما ينتظرهم من عذاب الآخرة، فيرجعوا إلى الحق وينجوا بأنفسهم.

- لوْ كانُوا يعْلمُون: العلم نور، يهدى إلى التقوى وسبيل الرشاد، --- حكمه: - ولا خير في علم لا يثمر عملا.

الوصايا العملية من قصة أصحاب الجنة

١-أن تعلم أن الله يبتلى بالسراء والضراء أي بالخير والشر

-حديث: -عَنْ أبي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **(عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأحَدٍ إلاَّ للْمُؤْمِن: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ.)** رواه مسلم.

-اسعد الناس: الشاكرون عند السراء، والصابرون على طاعة الله ورسوله عند الضراء. (من **التفسير الموضوعي لسور القرآن**) و(**أيسر التفاسير**)

٢-أهمية ومشروعية التذكير بأحوال المبتلين والمعاقبين من السابقين، والنظر بعين الاعتبار لنسلك المسلك المستقيم لننجو كما نجا ونعتبر ممن خسر وهلك. (**أيسر التفاسير لأبى بكر الجزائري**)

-أكثر أسلوب القرآن غير مباشر، قصص وأمثال وسرد من فلح ومن خسر. فلنأخذ هذا السلوك لنا في تعليم أبنائنا ودعوتنا. فهو انجح أسلوب لدفع العناد والكبر والأمر المباشر والنصيحة الواضحة. فالنصح على الملاء فضيحه.

-كان اغلب أسلوب دعوة الرسول ﷺ عن السلوك السيء أن يقول ما بال قوم يعملون كذا وكذا، ليستنكر الأسلوب، وليس لعيب الأشخاص.

٣-صلاح الآباء ينفع الأبناء:

قال تعالى: **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٩)** سورة النساء

وقال تعالى: **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا(٨٢)** سورة الكهف

٤-مشروعية الاستثناء في اليمين، وقول إن شاء الله.

مشروعية التسبيح لله وتنزيهه عند السراء والضراء ليلهمك الله العزيز الحكيم حسن التصرف والرشد في الحالتين.

-فالتسبيح حصن من الوقوع في الذل والضلال، وإرجاع الأمر كله لمالكه، رب العالمين، مالك يوم الدين.

-قال تعالى: **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا (٢٤)**

-إن ترك الاستثناء والتسبيح يوقع في الإثم بالحنث للحالف، ولم يفعل ما اقسم عليه دون أن يقول إن شاء الله يوقعه في إثم كبير لا يُمحى إلا بالكفارة الشرعية التي حددها الشارع وهي إطعام أو كسوه عشرة مساكين أو عتق رقبة والا فان لم يقدر فليصوم ثلاثة أيام ليمحي ذلك الإثم.

-وصيه للناس أجمعين: العالم يعاني من أزمات اقتصاديه، لولا طُبق هدى القرآن في المجتمع. (لولا تسبحون) أي تُرجعون لرب العالمين بالتنزيه والتعظيم، لتحل عليكم رحمته وبركته ورزقه.

-أصلح ما بينك وبين الله، يصلح الله لك دنياك وآخرتك.

قال تعالى: -وَلَوْ **أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)** سورة الأعراف

٥-إخراج حق الله في النعمة والإنفاق في سبيل الله من أعظم القربات إلى الله، ومن أسباب حفظ النعمة.

حديث: عن أبي هُريرة قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبحُ العِبادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) متفقٌ عَلَيْهِ.

-إن بركة المال ليست بمجرد كثرته بل بما يعود نفعه على صاحبه

قال تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)** سورة الليل

٦-في قصة أصحاب الجنة تنويه بقدرة الله-تعالى-التي لا تحد، واحاطة علمه سبحانه بكل شيء. (من **كتاب التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم)**

- **فطاف عليْها طائِفٌ مِنْ ربِّك وهُمْ نائِمُون (١٩):** الفاء تفيد سرعة عقاب الله لأصحاب الجنة حين عزموا على حرمان المساكين من حقهم في النعمة، فحرمهم الله من النعمة وهم نائمون لا يدرون ما يحدث بحديقتهم

-في القصة تأكيد لقوله تعالى: **اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا(٤٣)** سورة فاطر

-اعلم وثق في قدرة ربك على تغيير حالك بأسرع مما تتوقع، فكن حذر من سخطه وراجي في كرمه ولطفه فوق احتمالات تفكيرك وقدرتك.

٧-النية مناط الحساب فأكثر من النوايا الحسنة، والعزيمه على فعل الخيرات، واجتنب سوء النيات لتجنب سخط الله وعقابه.

حديث: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، **«قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».** رواه البخاري ومسلم.

-بمقدار حبك للخير ونفع الناس ولو بالنية وعقد العزم تثاب ويعطى لك الأجر

-**حديث:** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس)** رواه الطبراني في الأوسط

-**حديث:** عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا **رسول الله! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلى من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني المسجد النبوي بالمدينة شهرا...)** رواه الطبراني في الأوسط والصغير.

-**حديث**: عن أبي حمزة أنس بن مالكٍ رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**))؛ رواه البخاري ومسلم.

-فكم من بركه وزيادة في النعمة جُلبت لك بنيتك الحسنة والعزم على العمل الصالح، وكم من محق للبركة وحرمان من النعمة ومنع من العطايا الربانية ضيعتها النية السيئة، لان النية إذا استقرت في القلب وعزم صاحبها على فعلها فلا يأمن عقوبة الله لأنه في حكم من فعلها حتى ولو حيل بينه وبين فعلها.

٨-التوبة ولوم الإنسان لنفسه عند وقوع الخطأ يُحمد إذا أدى إلى الانصراف عن العمل السيء والندم على فعله بإرجاع الحقوق إلى أصحابها مما يجلب الخيرات ويمحو السيئات ويرفع العذاب في الدارين.

-الاعتراف بالذنب باللسان وبالقلب هو الوسيلة إلى الرجوع عن الضلال وتكفير الذنوب قبل فوت الأوان وحلول عذاب الآخرة حيث لا رجعه فيه.

قال تعالى: **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)** سورة الفرقان

-لقد اقسم الله بالنفس اللوامة، ولا يقسم الله إلا بعظيم. قال تعالى: **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامة سورة القيامة (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(٢)** سورة القيامة.
فالنفس اللوامة نفس مازال القلب بداخلها حي منيب إلى ربه، يُأمل منه أن يُعالج، فيصبح قلب سليم صالح لدخول الجنة

٩-علمتنا قصة أصحاب الجنة أن نحسن الظن بالله ونتفاءل خيراً بتعويض الله لنا بعد توبتنا ورجوعنا اليه ولا نعجز في سؤال الله والطلب منه.

-اسأل واطلب من ربك

-باب التوبة لا يغلق وعطاء الله ليس له حدود

-قال تعالى: **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ**

ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) سورة ص. كيف جعل الله داود خليفه في الأرض بعد ذنبه بسرعه القضاء بين المتخاصمين لما استغفره وأناب إليه

قال تعالى: **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠)** سورة ص

١٠-علمتنا قصة أصحاب الجنة أن اسمع وانتبه لمن يسخره الله لنصحى أثناء الابتلاء سواء في السراء أو الضراء، فما هي إلا رسالة من الله ونصيحه لنجاتي. قال تعالى: قالَ أَوْسطُهُمْ أَلمْ أَقُلْ لكُمْ لوْ لا تُسبِّحُون (٢٨) سورة القلم

١١-علمتنا قصة أصحاب الجنة أن مهما ابتلينا في الدنيا من آلام فهي لا شيء بالنسبة لعذاب الله في الآخرة. فلابد من إحياء هذا المعتقد بالعلم

- لوْ كانُوا يعْلمُون: حتى نتجنب ما ينزل علينا من سخط الله ويؤدى إلى عذاب الآخرة ونسارع بالتوبة للتحلل من هذا العذاب الأكبر

قال تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)**سورة العنكبوت

قال تعالى: **لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ (٣٤)**سورة الرعد

قال تعالى: **وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧)**سورة طه

قال تعالى: **فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٢٦)**سورة الزمر

قال تعالى: **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦)** سورة فصلت

دعاء الطلب للمقطع الثالث

١-اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك.

٢-اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء.

٣-اللهم إنا نعوذ بك من الجبن والبخل وشح النفوس.

٤-اللهم ارزقنا توبة نصوحه تكفر بها سيئاتنا وتغفر بها ذنوبنا وترفعنا بها عندك وتقينا بها من شر عقابك وعذابك وسخطك.

٥-اللهم نسألك توبة قبل الممات وراحة عند الموت ومغفره ورحمه بعد الموت.

****

المقطع الرابع من الآيات ٣٤ إلى ٤٣

جزاء المؤمنين وأسئلة تقريعيه للكافرين

قال تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (٤١) يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣) فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤)سورة القلم

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤):

معاني المفردات والمعنى الإجمالي:

من التفسير الموضوعي لسور القرآن

بعد أن قدمت الآيات السابقة نموذجا لمجموعه من الناس جحدوا نعمة الله تعالى وندموا بعد فوات الأوان، ولم ينفعهم الندم. ذكرت الآيات نموذجا للمتقين المستحقين النعيم الذين امتثلوا لأوامر الله واجتنبوا نواهيه

-**هذا رداً على** المشركين الذين ادعوا متبجحين انهم إذا بُعثوا يوم القيامة، يُعطون أفضل مما يُعطى المؤمنون، قياسا منهم على حالهم في الدنيا، حيث كانوا أغنياء والمؤمنون فقراء.

- قال جل شانه: **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤)** أي جنات كلها نعيم، لا شيء فيها غيره.

- **عند ربهم:** في الجنة

- فيها تقرير أن المجرمين لا يُساوون المؤمنين يوم القيامة، إذ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، ويلغى التصور المخطئ من تميز المؤمنين انهم سوف ينالوا من العطاء يوم القيامة أكثر كما كانوا أكثر في الدنيا

تأملات تدبرية:

- قال الحسن: كل نعيم زائل إلا نعيم أهل الجنة. وكل غم زائل إلا غم أهل النار.

- قال الرفاعي: (عند ربهم) تقريبهم دل رضاه سبحانه، ورضا صاحب الدار مطلوب قبل نظر الدار.

- قال د/عبد المحسن العسكر: ضيفت الجنات إلى النعيم لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا، فساكنها منعم في بدنه ومنعم في قلبه.

- قال تعالى: **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨)** سورة الحجر

الوصية العملية:

تأكد بيقينك ان الدنيا ليست بدار جزاء بل هي دار اختبار وبلاء، وانتظر جائزتك وأجرك في الآخرة، النعيم الذي لا يشوبه كدر، فهو النعيم الحقيقي، وإياك ان تغتر بالعطاء وزهرة الحياة الدنيا التي يبتلى الله بها الناس. قال تعالى: **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)**سورة الفرقان

الأسئلة التقريعية لإقناع الكافرين والمعاندين وتثبيت وتطمئن لقلب النبي

سبع أسئلة

١-أفنجعل المسلمين كالمجرمين؟

-لا يسوى الله بين المسلمين الذين أسلموا وجوههم لله وأطاعوه والمجرمين الذين اقترفوا أكبر الكبائر كالشرك وسائر الموبقات، فلا مساواه بينهم يوم القيامة في العطاء والفضل، تعالى الله الحكم العدل

-قال تعالى: **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ (١٨)** سورة السجدة

-قال تعالى: **مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩) كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠) انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١)سورة الإسراء**

٢-ما لكم؟ استفهام تعجبي استنكاري

-أي: أي شيء حصل لكم حتى ادعيتم هذه الدعوى؟

٣-كيف تحكمون؟

ما حجتكم فيما حكمتم به في مساواة الأجر بين المسلم والمجرم بل أحيانا المجرم يغتر ويظن انه سيكون أفضل في النعيم كما كان في الدنيا حيث فتح الله عليه فتح الاستدراج.

قال تعالى: **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (٣٦)** سورة الكهف

٤-أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨)

المعنى: أعندكم كتاب جاءكم به رسول من عند الله تقرؤون فيه هذا الحكم؟ ولكم في هذا الكتاب ما تختارون؟

-قال الطبري: هذا توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل ويتمنون من الأماني الكاذبة

٥-أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ؟

- قال ابن كثير: أمعكم عهود ومواثيق مؤكده انه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون بتفضيل الله لكم بالعطاء يوم القيامة عن المؤمنين**!** عجباً

-من كتاب وجعلناه نوراً: يُراد به النفي، هل لكم عهود علينا بالغة، أقصى درجات التوكيد وثابته إلى يوم القيامة، باننا سوينا بين المسلمين والمجرمين في أحكامنا؟ أظهروا هذه العهود للناس إذن وعندها يصح حكمكم. وكأن

المذنبين اخذوا توقيعاً بالأمان من الرحمن. جمعت يا مذنب شيئين: أمناً واتباع هوى. هذا وإحداهما في المرء يهلكه.

٦-سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ؟ من منهم المتعهد بهذا

أي: سلهم يا رسولنا عن زعيمهم الذي يكفل لهم مضمون الحكم الذين يحكمون به لأنفسهم من انهم يُعطون في الآخرة أفضل مما يُعطى المؤمنون. (قاسوا قوانين الدنيا وساوها بقوانين الآخرة شتان)

٧-أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ؟

أي: أم لهم شركاء وأرباب يكفلون لهم بذلك فليأتوا بهم ان كانوا صادقين في دعواهم. وهذا تعجيز لهم ليظهر كذبهم ويُحطم أمانيهم: في الفوز يوم القيامة، وان لهم على الله ما يشاءون، وان لهم ميثاقاً عليه ساري المفعول إلى يوم القيامة

تأملات تدبريه من هذه الاستفهامات الاستنكارية:

١-فيها إيضاح لعدم المساواة يوم القيامة بين المسلمين والمجرمين

٢-من كتاب وجعلناه نوراً د/خالد أبو شادي:

لما نزلت الآية (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) قال كفار مكة للمسلمين: ان الله فضلنا عليكم في الدنيا، فلابد وان يفضلنا عليكم في الآخرة، فاذا لم يحصل التفضيل فلا اقل من المساواة، فأجابهم الله عز وجل فقال هذه الاستفهامات الاستنكارية السبعة

-فطر الله عقول العباد على استقبال وضع العقوبة في موضع المثوبة، وجعل الإكرام في موضع الانتقام، فان الفطرة السليمة والعقول تستهجن هذا وتشهد على سفاهة من فعله. فما لهذه العقول والفطر لا تشهد حكمة الله في جعل عقوبته لمن استحقها من المجرمين وجعل مثوبته للمحسنين

٣-ما أقبح الاعتذار بالأقدار للوقوع في الأوزار

-قال ابن القيم: ويقول أحدهم إبليس وان عصى الأمر لكنه أطاع الإرادة. يعنى ان فعله طاعة لله من حيث موافقة إرادته. وهذا انسلاخ من ربقة العقل والدين وخروج عن الشرائع كلها، فان طاعة الله إنما هي موافقة الأمر الديني

الذي يحبه الله ويرضاه، وإما دخوله تحت القدر الكوني الذي يبغضه ويسخطه ويُكفر فاعله ويُعاقبه، فهي المعصية والكفر ومعاداته ومعاداة دينه، ولا ريب ان المسرفين على أنفسهم المنهكين في الذنوب والمعاصي، المعترفين بأنهم عصاه مذنبون أقرب إلى الله من هؤلاء العارفين المنسلخين عن دين الأنبياء كلهم والذين لا عقل لهم ولا دين

٤-إفحام الجاحدين وإثبات عجزهم من خلال الأسئلة التي وُجهت لهم.
وتحريك للعقول للتفكير والتدبر والإجابة لهذه الأسئلة، محركه للقلوب لتراجع معتقداتها الباطلة وترجع إلى الحق.

- يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ(٤٢)

-<u>قال ابن كثير:</u> عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً) رواه البخاري. ولما دُعوا إلى السجود في الدنيا، فامتنعوا عنه مع صحتهم وسلامتهم، كذلك عُوقبوا بعدم قدرتهم عليه في الآخرة، إذا تجلى الرب عز وجل فيسجد له المؤمنون ولا يستطيع الكافرون ولا المنافقون السجود كلما أراد ان يسجد خر لقفاه عكس السجود كما كانوا في الدنيا بخلاف ما كان عليه المؤمنون.

-<u>قال الإمام فخر الرازي:</u> لا يدعون إلى السجود تعبداً وتكلفاً ولكن توبيخاً وتعنيفاً على تركهم السجود في الدنيا ثم انه تعالى يسلب عنهم القدرة على السجود ويحول بينهم وبين الاستطاعة حتى تزداد حسرتهم وندامتهم على ما فرطوا فيه وهم سالمون في الدنيا.

- الجمهور اجمعوا على ان: الكشف عن الساق عباره عن شدة الأمر وصعوبة الخطب، ويكشف الرب عن ساقه الكريم التي لا يشبهها شيء عندما يأتي لفصل القضاء فيما اختلف العباد في الحكم فيه ليُعرف الحق من الباطل. لا ظلم اليوم.

-قال كعب الأحبار: "والله ما نزلت هذه الآية إلا عن الذين يتخلفون عن الجماعات "، **وقال سعيد بن جبير:** "كانوا يسمعون حي على الصلاة، حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون، أصحاء فلا يأتونه".

-تدبر: -أعظم تهديد لغير المصلى أو المصلى رياءً ونفاقاً، ان يتصور هذا المشهد الأخروى الذي سيتعرض له غداً. وهذا امتحاناً ليُعرف من كان يسجد إيماناً وإحتساباً، ومن يسجد نفاقا ورياءً.

-بيان هول يوم القيامة: وان الرب تبارك وتعالى يأتي لفصل القضاء ويكشف عن ساق فلا يبقى أحد إلا سجد، إلا من أبى السجود في الدنيا، فيُفضح ويُعاقب، ولا فلات هذا اليوم.

-إثبات صفة الساق لله عز وجل بدون تمثيل أو تشبيه أو تعطيل. إنها العلامة التي بيننا وبين ربنا سبحانه التي نعرفه يوم القيامة بها. **(من كتاب أول مرة أتدبر القرآن)**

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ(٤٣)

- قال الإمام الرازي: وفى هذا وعيد لمن قعد عن الجماعة ولم يجب المؤذن إلى إقامة الصلاة في الجماعة.

- ترهقهم ذله: الرهق هو القرب من الشيء الشديد المتعب

- تدبر: كما كانوا لا يسجدون تكبراً وتعظيماً، تغشاهم الذلة. وكما كانوا لا يرهقون أنفسهم أو يتعبوها بالسجود، يتعبهم الذل الملاحق بهم يوم القيامة لا ينفك عنهم.

-خاشعةً أبصارهم: أي لا تطرف أعينهم من شدة الخوف.

- سؤال تدبري: (من القرآن تدبر وعمل) لماذا نُسب الخشوع إلى الأبصار؟ نُسب الخشوع إلى الأبصار وهو الخضوع والذلة، لظهور أثره فيها.

الوصايا التى نتعهدها من المقطع الرابع من سورة القلم

١-إحياء الخوف والخشية من الله في موضع الصلاة وإقامتها

-الذين لا يصلون في الدنيا أو يصلون رياءً أو نفاقا سيُفضحون يوم القيامة حيث يُطلب منهم السجود فلا يستطيعون.

-من صرفه الكبر عن وضع جبهته على الأرض، تواضعا لله واقراراً بعبوديته، حيل بينه وبين السجود في الآخرة تبكيتاً وتأديباً. فيا صحيح بدنك، إياك والتهاون في الصلاة حتى لا تندم يوم القيامة.

-ان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فمن آثر البعد عن الله بترك السجود، ابعده الله يوم القيامة وحرمه منه أبداً.

٢-إحياء علم اليقين في القلوب ان لا يستوي الحساب للمسلمين وللكفار والمنافقين أو المجرمين الفسقة يوم القيامة

-مقاييس يوم القيامة للجزاء على ما سبق: من عمل في الدنيا، وليست مثل مقاييس الدنيا فهي للاختبار بالسراء أو الضراء.

٣-لنتعلم كيفية التحاور والجدال مع أهل الباطل لإقامة الحجة بالعقل

كيف ألقى الله أسئلة لإقحام الجاحدين وإثبات عجزهم وضلالهم لعلهم يرجعون.

قال تعالى: **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)** سورة النحل

دعاء الطلب

١-اللهم اجعل خير أيامنا يوم أن نلقاك وخير أعمالنا خواتيمها

٢-اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا وذريتنا من مقيمي الصلاة، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم.

٣-اللهم ءاتنا الحكمة والحلم وحسن الخلق للدعوة في سبيلك.

****

المقطع الخامس من الآيات ٤٤ إلى ٥٢

١-تخويف الكفار من بطش الله

٢-تكملة الاستفهامات التقريعية

٣-توصية النبي ﷺ بالصبر على ما يلقاه

٤-قصة سيدنا يونس (صاحب الحوت)

قال تعالى: **فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤٧) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٥٢)**

- فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤)

معانى المفردات والمعنى الإجمالى:

لما خوف –سبحانه-الكفار بعظمة يوم القيامة، زاد في التخويف، فخوفهم بما عنده وفى قدرته على القهر على من يكذب برسوله ورسالته وحده، فيطمئن الرسول ﷺ بانه سيكفيه المكذبين المستهزئين، وكأنه يقول: ارتكني يا محمد ومن يكذب بهذا القران لأكفيك شره وانتقم منه، وهو تهديد مزلزل.

فذرنى: أي ارتكني وحدي في حرب المكذبين بالقرآن بعد كل هذا التوضيح لهم بالاستفهامات الاستنكارية.

يكذب بهذا الحديث: وهو القرآن الذي يحمل رسالة التوحيد والشريعة الخاتمة (أي من لا يصدق بوحي الله لك بالقرآن)

- سنستدرجهم من حيث لا يعلمون: هنا يكشف الجبار القهار عن خطة الحرب مع من يكذب بالرسالة المحمدية من الجن والإنس هذه المخلوقات الضعيفة الهزيلة.

- **سنستدرجهم:** أي سنسوقهم ونستنزلهم درجة تلو الدرجة

من حيث لا يعلمون: إن ذلك مكر بهم، واستدراج لهم حتى ننتهي بهم إلى عذابهم المترتب على تكذيبهم وشركهم وهم لا يشعرون أو يدركون ذلك التدبير من الله القوى المتين.

ولكنه يحذرهم نفسه ليدركوا أنفسهم قبل فوات الأوان وليعلموا أن الأمان الظاهر الذي يدعه لهم هو الفخ الذي يقعون فيه وهم غارقون ليأخذهم بطريقة الاستدراج بالنعم إلى الهلاك والدمار من حيث لا يشعرون

تأملات تدبريه للآية ٤٤ سورة القلم

يقول عقيل الشمري:

إن كيدي متين: المتانة تعنى انه لا يُخترق ولا يُحاط به ولا يُقاوم

- **قال الرازي:** الاستدراج أن يستنزله اليه درجه حتى يورطه فيه فكلما أذنبوا جدد الله لهم نعمه وأنساهم الاستغفار، فالاستدراج إنما حصل لهم من الأنعام عليهم لأنهم يحسبونه تفضيلا لهم على المؤمنين، وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم وخذلانهم في يوم القيامة، وسأمهلهم وأطيل في أعمارهم ليزدادوا إثما

- من كتاب هدايات القرآن:

١-أي إنذار اشد لهجه من هذا الإنذار؟ انه الله الملك الجبار، قد تكفل بالانتقام من كل كاذب كفار، فاحذر بأسه والى رضاه البدار البدار.

٢-إقبال النعم على العبد من صحة ومال وولد ليست دوماً دليل قبول فقد تكون استدراجاً لإقامة الحجة عليه.

٣-إذا أراد إهلاك ظالم، أغراه بالقوة والعظمة، واستدراجه بكثره الاتباع، ليسير بنفسه إلى مصرعه، فيهلك شر هلاك.

(من كتاب القرآن تدبر وعمل):

-قال سفيان الثوري: نسبغ عليهم النعم وننسيهم الشكر.

- **قال الحسن البصري:** كم مستدرج بالإحسان اليه، وكم مفتون بالثناء عليه، وكم مغرور بالصبر عليه.

- قال أبو روق: أي كلما أحدثوا خطيئة جددنا لهم نعمه وأنسيناهم الاستغفار.

- قال القرطبي: " وَفِي الحَدِيثِ **(أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا رب كم أعصيك وَأَنْتَ لَا تُعَاقِبُنِي-قَالَ-فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ زَمَانِهِمْ أَنْ قُلْ لَهُ كَمْ مِنْ عُقُوبَةٍ لِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ. إِنَّ جُمُودَ عَيْنَيْكَ وَقَسَاوَةَ قَلْبِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنِّي وَعُقُوبَةٌ لَوْ عَقَلْتَ.**

- قال القشيري: الاستدراج انتشار الصيت بالخير في الخلق والانطواء على الشر في السر مع الخالق.

- ليس الخوف أن يحرمك الله وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يُعطيك وأنت تعصيه (فهو استدراج). من الخطورة أن لا يشعر المذنب أن تتوالى النعم عليه هو استدراج لعذاب

- قال نايف الفيصل: كيف لا يوصف بالاستدراج من يعمل لثبوت جاهه ويقضى عمره ليقال هذا فلان.

- قالت د/رقيه المحارب: نعمة الله بالحفظ والهداية، لا تُعطى إلا لمن تاب وتحرى رضا الله وتجنب أسباب معاصيه.

يعتقدون عطاء الله لهم كرامه لهم، وهي استدراج للمهانة والعذاب

١-لا اغتر بما أراه من سعة نعم الله على أعداء الرسل والظالمين واهل الباطل من سعة في الأموال والأولاد وتقلبهم في البلاد.

-وهذا كله من فتح الاستدراج وكيد الله لهم وهوانهم على الله وغضبه وبغضه لهم (د/عمر مقبل)

قال تعالى: **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٧٨)** سورة آل عمران.

-قال تعالى: **لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧)** سورة آل عمران

٢-رد الأمور إلى الله إذا استعصى حلها، فالله كفيل بذلك (**أيسر التفاسير-أبو بكر الجزائري)**

- **(فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث)**

-قال تعالى: **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٩)** سورة النمل

-قال تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) سورة آل عمران**

الوصية العملية للآية ٤٤:

[١] أيها المؤمن لا تأمن مكر الله، ولا تغتر بحلم الله عليك، وأحدث لكل ذنب استغفار، ولكل سيئة توبة، وعش بجناحي الخشية والرجاء متساويين.
[٢] أيها المؤمن لا تفتن بعلو أهل الباطل وكثرة النعم عليهم فما هو إلا استدراج من الله لهم وليس لهم في الآخرة إلا العذاب الأليم والآخرة خير وأبقى.

وصايا الآية (٤٥)

-إذا حلت بك مصيبه أو بلاء من ظالم، وضعفت قوتك على ظلمه وجبروته، فألجأ للجبار القهار القوى المتين العدل ليرفعه عنك.

-قال تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦)** سورة الزمر

قال تعالى: إِنَّمَا **ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)** سورة آل عمران

-إذا صعُبت عليك الدعوة وكذبوك الناس وسخروا منك فتذكر أن تفوض أمرك كله لله وتترك حسابهم على خالقهم ويقول كما قال مؤمن آل فرعون

-قال تعالى: **فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)** سورة غافر

قال تعالى: وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)

معاني المفردات والمعنى الإجمالي للآية ٤٥

- **أُمْلِي لَهُمْ:** أي سأمهلهم وأطيل في أعمارهم ليزدادوا اثماً

- **إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ:** أي أن انتقامي من المكذبين الكفار قوى شديد لا يُطاق.

- **المتين**: هو الذي لا يحاط به ولا يخترق ولا يقاوم

-من الآيات المدعمة للمعنى:

قال تعالى: **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)** سورة هود

-حديث: عن أَبي موسى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ

وقد سمى الله إحسانه كيداً، كما سماه استدراجاً، لكونه في صورة الكيد، فما وقع لهم من سعة الأرزاق وطول الأعمار وعافية الأبدان احسانٌ في الظاهر وبلاء في الباطن لان المقصود معاقبتهم وتعذيبهم به، فيظنوا أن الإحسان لكرامتهم عندنا، وانهم خيرٌ من المؤمنين، وهذا من كيدي الشديد الذي لا يطاق.

تأملات تدبريه للايه ٤٥:

-الظالمون المستمرون في بطشهم وظلم للناس، لا يدركون أن الله إنما أمهلهم وتركهم في ملكهم ليستدرجهم لعقوبة قادمه حتميه.

-من كتاب هدايات القرآن:

-إن كان خير الناس من طال عمره وحسن عمله فإن شرهم بلا ريب من أُملى له فطال عمره وازدادت على مدار السنين آثامه.

من صور رحمة الله الرحمن الرحيم

-تأمل رحمة الله مع الكفار والمكذبين. يكشف لهم عن تدابيره وينذرهم لينجو من عذابه ونقمته ليخافوه وليحذروا من كيده. (حين يعزم امرؤ على النيل من خصم له يدبر له المكايد سراً لئلا يحتاط)

- تذكر: في قصة أصحاب الجنة نموذج لكيد الله المتين

-أملي لهم: لا يعجل بالعقوبة إلا من يخاف ان يفلت منه عدوه أما الله فلا يستطيع أن أحد أينما كان أن يفلت من إرادته.

دعاء الطلب للآية ٤٥:

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٦)

السؤال الثامن استفهام تقريعي للكفار المكذبين بالرسالة المحمدية

المعنى للمفردات والإجمالي:

-أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا: أي أتسألهم يا محمد غرامه ماليه على تبليغ الرسالة

-فَهُم مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ: فهم معرضون عن الإيمان بسبب ذلك التكليف الثقيل ببذلهم المال؟

والغرض توبيخهم في عدم الإيمان، فان الرسول لا يطلب منهم شيئاً من الأجر

-تأملات تدبرية:

-العجب من امر الكفار المكذبين، ليست عليهم غرامات إن اتبعوك، ولا كلفه عليهم إن تابعوك، بل على العكس، متابعتهم لك فوز وغنيمة ما بعدها غنيمة. فما سبب تأخرهم وعدم استجابتهم.

-تنزيه الدعوة عن مكاسب الدنيا وأطماعها العاجلة ضمان لنجاحها وتحقيق مآربها. **(من كتاب هدايات القرآن)**

الوصية العملية للآية ٤٦:

لكي تثمر الدعوة إلى الله لابد أن يستغنى الداعي عن جميع مكاسب الدنيا سواء المباشرة أو غير المباشرة، وطلب أجره كامل من عند الله

-كان كبار الصحابة لهم أعمالا للاسترزاق بعيداً عن الدعوة والدين.

-من علامات الإخلاص في الدعوة وتعليم العلم الديني: التعفف على أي مكسب سواء مباشر أو غير مباشر أو حتى التطلع للمدح أو المكانة بين الناس أو التميز

-لا يصح أن يأخذ أجره على تبليغ الدعوة وهي ادعى لاستجابة العباد

دعاء الطلب للآية ٤٦:

-اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً تعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه.

-اللهم اجعل عملنا كله صالحاً، ولوجهك خالصاً، ولا تجعل فيه لاحد من شيء

أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤٧)

السؤال التاسع (استفهام الثامن على سبيل الإنكار والتوبيخ)

معاني المفردات والمعنى الإجمالي

أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ: أي أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب.

فَهُمْ يَكْتُبُونَ: فهم ينقلون منه انهم خير من أهل الإيمان فلذلك أصروا على الكفر والطغيان؟ والجواب لا عندهم علم الغيب وما في اللوح المحفوظ

تأملات تدبرية:

-أقام الله الحجة على الكافرين ببيان انه لا صله لهم بأمر الغيب حتى يكذبوا.

-النبي ﷺ وهو أشرف خلق الله وأعلمهم بالله لا يعلم الغيب، فكيف يدعى أحد معرفة الغيب؟

قال تعالى: **قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)** سورة الأعراف

ما قولك فيمن ينكر علم الغيب والبعث، والإيمان بالله وملائكته وكتبه(الوحي) ورسله واليوم الآخر ويطعن فيه ثم ينسج من خيالاته وأوهامه وأهوائه أساطير الأولين غيباً يمنيه بالخير في الآخرة.

الوصية العملية:

من الإيمان بالله هو الإيمان بالغيبيات التي جاءت على لسان رسله وكتبه ولابد أن أُيقن انه لا يعلم بالغيب إلا الله عالم الغيب والشهادة، حتى رسله لا يطلعهم إلا بما يشاء من الغيب، حتى يتبين للناس انهم مرسلون من عند الله.

-لا تذهب لساحر أو كاهن طالباً منه أعلامي بالمستقبل حتى لا أتعرض لعقاب الله

<u>حديث</u>: روى مسلم في صحيحه: **"من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة."** وقد رواه أحمد بلفظ: **"من أتى عرافاً فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً."** وقد صححه الأرناؤوط.

<u>دعاء الطلب:</u>

- ❖ اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكة، أشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك
- ❖ اللهم قوى إيماننا واجعلنا من المحسنين

قصة سيدنا يونس (صاحب الحوت) (ذو النون)

مثال لتثبيت الرسول ﷺ

قال تعالى: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠)

معاني المفردات والمعنى الإجمالي:

- **<u>فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ:</u>** أي فاصبر يا محمد على أذاهم وامضي لما أُمرت به من تبليغ رسالة ربك ولا يصيبك الضجر والعجلة.

- <u>لِحُكْمِ رَبِّكَ</u>: أي المراد بحكم الرب تعالى عنا أمره وهو ما حمله رسوله صلى الله عليه وسلم من حمل الرسالة وتبليغها والاضطلاع بأعباء الرسالة **(من كتاب أيسر التفاسير لأبى بكر الجزائري)**

- <u>وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ:</u> وهو سيدنا يونس بن متى عليه السلام في العجلة وعدم الصبر والضجر على قومه.

- <u>إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ</u>: أي حين ابتلعه الحوت ونادى ربه وهو في بطنه وهو مملوء غماً

-**المكظوم**: المحبوس المسدود عليه (يقال كظم الباب إذا اغلقه، وكظم الدهر إذا سده، ومنه كظم الغيظ إذا حبس النفس وعدم إظهاره بقول أو فعل)

- **لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ**: لولا أن نزلت عليه رحمه الله

- **نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ**: أي رحمة الله عليه بان انعم عليه بالتوفيق للتوبة

- **لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ**: لطرحه الحوت في الفضاء الواسع الخالي من الأشجار والجبال.

- **وَهُوَ مَذْمُومٌ**: وهو ملام على ما ارتكب ولكن لم يبقى مذموما بل انه تعالى رحمه وأنبت عليه شجره من يقطين تظله وتستره

- **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ**: أي اصطفاه الله وقال بن عباس: تاب عليه ورد اليه الوحي وشفعه في قومه

- **فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ:**

المعنى الإجمالي لقوله فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ:

يدعو الله الرسول ﷺ بالصبر أي لا تعاقب منّ وصفك بالجنون أو كذبوك أو آذوك فلا تعاقبهم انتقاماً ولو بالمثلية ولا تضجر وتتعجل هدايتهم.

الآيات المدعمة:

قال تعالى: **وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** (٧) سورة المدثر

قال تعالى: **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧)** سورة النحل

-فقد بين الله خُلقاً فاضلاً عاماً للامه في حسن المعاملة والصلح

-مثال لخُلق الرسول في رجوعه من ثقيف حينما آذوه وجاء جبريل ومعه ملك الجبال ليطبقه عليهم فقال: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وأنى لأرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يؤمن بالله. فقد صبر وصفح ورجى من الله إيمان من يخرج من أصلابهم وهذا اقصى درجات الصبر والخُلق العظيم

تأملات تدبرية لقوله تعالى فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

-اعلى ما يعينك على الصبر تذكُر أن ما تمر به هو اختيار ربك لك، فان تيقنت انه قضاؤه، رضيت وتصبرت. فما هو إلا حكم أحكم الحاكمين.

-د/محمد ربيعه: كونوا ربانيين، فالربانيون صابرون في دعوتهم لسبيل ربهم، يكلون الحكم له تعالى، ولا يستعجلون النتائج. وإذا أخطأوا، سارعوا للإنابة لربهم، لتتداركهم نعمه من ربهم وينجيهم.

-احذر عاقبة الغضب واستعجال النتائج إن وجد منك ما وجده يونس من الضجر والعجلة والمغاضبة، فقد تبتلى بمثل بلائه.

الوصايا العملية من قوله فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ:

١-أيها الداعي اصبر على تبعات تبليغ الرسالة وأعباء الدعوة

-فكل إصلاح ودعوه له أعداء وسيحصل له الأذى والبلاء، فهي سنة الله في المصلحين، فنجاحك مقرون بالصبر لله.

-استعن على الصبر بعلمك انه لله وبالله ومن الله

لله: فثوابه محفوظ. **وبالله:** استعن بحول الله وقوته. **ومن الله:** فهو سنه كونيه من عنده لكل مبلغ وداعي أو رسول

-إلا استغرب سماعي لبعض الكلمات المؤذية لي حين أتمسك بديني. فقد قيل لقدوتي العظيم ﷺ (ويقولون انه لمجنون) ولم يقابلهم بالمثل ولذا استحق مدح ربه (وأنك لعلى خلق عظيم)

٢-ذم الله خلق الاستعجال للنتائج وسرعة الغضب

-الاستعجال فان عواقبه وخيمه في العاجل والأجل.

الآيات المدعمة لقصة سيدنا يونس (ذا النون أو صاحب الحوت)

- قال تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) سورة النساء

-قال تعالى: **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) سورة الأنعام**

-قال تعالى: **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (٩٨) سورة يونس**

-قال تعالى: **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) سورة الأنبياء**

-قال تعالى: **وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) ۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (١٤٨) سورة الصافات**

-ذُكر سيدنا يونس ٤ مرات في سورة النساء والأنعام ويونس والصافات باسمه

-وذُكر بصاحب الحوت في سورة القلم، وذا النون في سورة الأنبياء

<u>تأملات تدبرية:</u>

-سيدنا يونس عليه السلام بُعث على أهل نينوى فاجتباء الله له في المرة الأولى بان حمله عبئ أن يدعو إلى الله في قرية أهل نينوى. والاجتباء المرة الثانية بعد أن خرج غاضبا من قومه ضجراً من عدم إيمانهم وتعجل هدايتهم فعُوقب وبعد العقاب والعتاب اصطفاه وتاب عليه وأرسله مره أخرى إلى بلاده فامنوا جميعاً.

-كان سيدنا يونس عليه السلام في غم وهم في ظلمات الليل والأمواج وبطن الحوت، فما كان منه إلا أن لجأ لله ونادى من بعظمته قادر على إجابة كل دعاء. فهلا تيقنا من قدر الدعاء في رفع ما يؤذينا.

لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩)

-**<u>قال عايض المطيري:</u>** النعمة إذا كتبها الله لك تلاحقك حتى تصيبك، لا تهتم كثيراً نعمتك لن تصيب غيرك فقط، أحسن ظنك وثق بربك، فما كتبه الله لك يدركك وأنت شارد.

-**<u>د/عمر مقبل:</u>** هذا نبي الله ومع هذا فلم ينجُ من كربته إلا بنعمه الله وفضله ورحمته، فمن للناس بعده؟

قال تعالى: **وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥) سورة الإسراء**

-التوفيق الإلهي شرط النجاة: **<u>قال الإمام الرازي:</u>** المراد من تلك النعمة هو انه تعالى انعم عليه بالتوفيق للتوبة

-**لولا:** تدل على انه لا يتم شيء من الصالحات والطاعات إلا بتوفيقه وهدايته.

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠)

-ألح يونس بالدعاء بعد خطئه فغفر له ربه وأكرمه. ذنبك الأول لا يحول بينك وبين رضا ربك إن تبت.

-الله يقبل عودة عبده ويبدل الذنب مغفره وتوبة ويحول البلاء لاصطفاء ورفعه (لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)

-بعد التوبة اجتباء وبعد التقصير ارتقاء، فاجعل من ذنبك صخره ترتقي عليها إلى مدارج الاستقامة. وهنا

<u>علاقة ختام قصة أصحاب الجنة وختام قصة سيدنا يونس عليه السلام</u>

أصحاب الجنة عندما تابوا واعترفوا بذنبهم، طلبوا من الله أن يبدلهم خيراً من جنتهم وقيل أن الله عوضهم بخير منها. وسيدنا يونس عليه السلام لما اعترف بذنبه ووحده وسبح باسم الله، اجتباه وشفعه في قومه وأمن جميع قومه.

الوصايا العملية من قصة سيدنا يونس

١-لا تنظر لما مضى من عملك إلا مستغفراً وألتفت لإصلاح عملك وكن متفائلاً محسن الظن لربك

-انتظر الخير والاصطفاء بعد التوبة، فأطلق لسانك بالدعاء وأكثر، فأينما تطلب من كريم ذا الإكرام (فان الله يحب التوابين) مثلما فعل سيدنا داود وسيدنا سليمان وقصة أصحاب الجنة وتوبتهم وقصة سيدنا يونس واعترافه بذنبه

٢-استثناءات لمن يخالف امر الله

-مثال سيدنا يونس حين لم ينتظر امر الله له بالخروج وترك دعوة قومه، هذا نبي الله ومع هذا فلم ينج من كربته إلا بنعمة الله وفضله ورحمته فمن للناس بعده فلن يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله

٣-عدم استبطاء النجاح أو استعجال الثمرة.

٤-جدد التوبة في كل يوم واستغفر الله في كل نفس.

أكبر نعمه يمنها الله على عبده هو توفيقه للتوبة اليه.

-اجعل قلبك معلقاً بربك، منيباً اليه، ولو كنت من المقصرين المفرطين

حديث: من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجاً ورزقاً من حيث لا يحتسب.

دعاء الطلب

-اللهم اجعلنا من الصابرين، وجعلنا من الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس

-اللهم اجعلنا من التوابين النادمين المستغفرين بالأسحار

-اللهم زينا بالحلم والعلم ومحاسن الأخلاق.

-اللهم ارزقنا توبة قبل الممات وراحة وشهاده عند الموت ورحمه ومغفره بعد الموت

وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١)

-**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا**: وان يكاد الكافرين ليصرعوك من شدة النظر اليك.

- **لَيُزْلِقُونَكَ:** ليصرعونك ويهلكونك.

- **بِأَبْصَارِهِمْ:** من شدة النظر اليك وكلهم غيظ وحنق عليك بأبصارهم

- **لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ:** القرآن تقرأه عليهم.

- **وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ:** يقولون على الرسول ﷺ انه مجنون، حسداً لك وصرفاً للناس عنك وإعراضا عن الحق أن الرسول الذي جاء بالقرآن مجنون حتى لا يسمعوه الناس

المعنى الإجمالي:

-للمفسرين قولان:

-**الأول**: أن الكفار قصدوا أن يُصيبوا رسول الله ﷺ بالعين وكان فيهم رجل يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل شيئاً ثم يرفع جانب خبائه فتمر به النعم فيقول: لم أر كاليوم ابلاً ولا غنماً أحسن من هذه، فما لبث حتى يسقط معظمها. فسأل الكفار أن يُصيب رسول الله ﷺ بالعين. فعصم الله نبيه (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)

-**الثاني**: انهم كانوا ينظرون اليه بالعداوة نظراً شديداً، يكاد يلقيه إلى الأرض وهذا مستعمل في كلام العرب (نظر إلى فلان نظراً أي كاد يصرعه)

-وذلك حين سمعوك تقرأ القرآن ويقولون من شدة بغضهم وحسدهم لك أن محمداً مجنون

تأملات تدبرية:

-قال ابن كثير: في الآية دليل على أن العين وأصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل ويؤيده **الحديث**: **(لو كانَ شيءٌ سابقُ القدرَ لسبقَتْهُ العينُ، وإذا استغلتم فاغْسِلُوا)** صحيح البخاري

-قال الشنقيطي: فيه عود أول السورة على آخرها بأن المراد بنعمة ربك أول السورة إنما هي ما أوحاه اليه من الذكر (القرآن)وانهم إذا سمعوا القرآن

شخصت أبصارهم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمونه بالجنون والرد عليهم بان هذا الذي سمعوه ليس بهذيان المجنون، وما هو إلا ذكر للعالمين.

-ترسم الآية مشهد للكافرين وهم يتلقون من الرسول الريم في غيظ عنيف وحسد عميق ينسكب في نظرات مسمومة قاتله يوجهونها اليه وهذه النظرات تكاد تؤثر في أقدام الرسول صلى الله عليه وسلم فتجعلها تزل وتزلق وتفقد توازنها على الأرض وثباتها وهذه النظرات مصحوبة بالسب القبيح والافتراء بالجنون فكيف تحسدونه على الجنون عجباً!

الوصايا العملية للآية ٥١:

١-التحصن بالأذكار والرقية الشرعية، فالعين حق، ولم يسلم منها حتى الرسل.

حديث: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ يَبْكِي، فَقَالَ: " مَا لِصَبِيِّكُمْ هَذَا يَبْكِي، هَلَّا اسْتَرْقَيْتُمْ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ "

-هذا النبي ولم ينجُ من الحسد، فنحن أولى بالتحصن.

٢-معرفة حال أهل الباطل تجاه أهل الحق دائماً متشابها على مدار العصور الحسد والحقد والإيذاء بالسب والفعل فهلا تحصنا وتوكلنا على ربنا ليكفينا كيدهم ولا نبالي بما يفعلونه ولا نقابلهم بالمثل بل نشتغل بالاستمرار في التبليغ وهذا خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يسبونه ويصفونه بالجنون فلم يعير لهم اهتماماً ولم يقابلهم بالاعتداء بالمثل ولذا استحق مدح ربه **"وإنك لعلى خلق عظيم"**

-ليس بُغض الكفار الأولين للذكر دون بُغض الكفار المعاصرين، فليحذر الدعاة منهم فانهم غير مأمونين.

٣-نقى قلبك ولا تجعل للحقد أو الحسد لقلبك سبيلا فهو من صفات أهل الباطل

-فالحسد والحقد يهلك صاحبه قبل أن يهلك المحسود (البُغض والحقد بوابة الحسد.

-**<u>حديث</u>**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: **(إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.)** أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

-حكمة: الحاسد يُؤذى المحسود في الدنيا الفانية ويُؤذى نفسه في اخرته الباقية.

-علاج لمنع الحسد: إذا رأى ما يعجبه من مالك أو ذريتك برّك وذكر الله وأعوذ بالله من إذا رايته تذكرت وصف الله لهم. (قول الله أكبر ثلاث واللهم بارك ثلاثا)

-وأن تقول اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة تذكرة للنفس بحقارة متاع الدنيا وعظيم نعيم الآخرة.

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٥٢)

<u>- وَمَا هُوَ</u>: القرآن الكريم الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

<u>- ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ</u>: إقرار من الله أن القرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكير للإنس والجن.

<u>المعنى الإجمالي:</u>

-إخبار الله للكافرين أن ما هذا القرآن المعجز الذي نزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلا موعظة وتذكير للإنس والجن، فكيف ينسب من نزل عليه بالجنون والذكر الحكيم الخالد المرسل للعالمين لا يقوله مجنون

-آية فيها تثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم وبيان عظمة القرآن ومن حمله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. ورد على من يقول على القرآن الكريم أساطير الأولين.

تأملات تدبرية:

-دعوتنا دعوه عالميه وهذا يقتضي منا اتباع ارق وسائل الحكمة في الدعوة مع مراعاة تباين الشعوب واختلاف السنتها وثقافاتها.

-كيف يُوصف بالجنون من أُرسل بهذا الذكر الكامل والشريعة المحكمة التي لا يحتمل عبئ تبليغها إلا من كان اعقل الناس وأرجحهم رأياً؟ لكنه العناد الذي يحمل صاحبه على قول المتناقضات.

-**قالت مها العنزي:** يبقى القرآن هو الخالد يحدد للإنسانية كيف تعيش وما الهدف من وجودها بالحياة وان نعته البعض بالرجعية

الوصية العملية:

أن نؤدي نحن المسلمون واجبنا في الدعوة وتعليم القرآن لِيُذَكِروا العالمين الجن والأنس بما جاء في القرآن لأنه يتذكرون بالقرآن ما يصلح لهم دنياهم ودينهم وآخرتهم (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ)

دعاء الطلب:

-اللهم اجعلنا من أهل القرآن وخاصتك، واجعلنا من التاليين له حق التلاوة، والتابعين لحدوده وأوامره، ومؤدين لحروفه على الوجه الذي يرضيك عنا.

-اللهم ارزقنا تعلُم وتعليم القرآن العاملين بإخلاص وحسن اتباع

****

علمتني سورة القلم

[١]علمتني سورة القلم" نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ": أهمية تدوين وكتابة العلم النافع لينتقل عبر الأماكن والأزمان والعباد.

- فالعلم صيد والكتابة قيد ***فوثق صيدك بالحبال الوثق
- ولولا كتابة العلم من العلماء الأولين ما وصلت لنا فتوحات الله لهم في العلم.
- الله لا يقسم إلا شيء عظيم فانتبه أيها المؤمن وتفكر.

[٢] علمتني سورة القلم: أن علم بلا عمل كقوس بلا وتر، وأهم الأعمال ما جملها الله بالأخلاق والإخلاص

- نسأل الله صدق الإخلاص في الأعمال وحسن الاتباع لأوامر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.

" وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتًا" سورة النساء (٦٦)

- عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل لرجل

[٣]علمتني سورة القلم "وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٌ" -"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ": الاهتمام بمكانتي عند الله وأجعل همي هو رضاه وهو المتكفل بإرضاء خلقه ورفع مكانتي.

- القلوب بين إصبعي من أصابع الرحمن يقلبهما حيث شاء (حديث)
- اهتم بإسمي ومكانتي في السماء عند رب العالمين فهو الأبقى وهو الخير كلهن ودعك من ألقابك ومكانتك عند الناس فهم متغيرون متقلبون اليوم يحبوك وغدا يبغضوك، اليوم راضين عنك، غداً ساخطين.
- **<u>حديث</u>:** من أرضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه العباد.
- هذا سيدنا صالح كان مرجواً قبل أن يدعوهم لمحاولة الإصلاح.

سورة هود (٦٢) "قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"

- رضا الله غاية لا تترك ورضا الناس غاية لا تدرك.

[٤] **علمتني سورة القلم:** أهمية حسن الخلق في الدنيا والآخرة؟**"إِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ"**

- لم يمدح الله نبيه في نسبه إنما مدحه في حسن خلقه.
- حديث: "أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً"
- الوسطية وأحسن أخلاق ستجدها في التأسي بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم:
  1) الصدع بالحق
  2) عدم المداهنة في الحق وثوابت الدين.
  3) العفو والصفح والتسامح والتراحم مع المؤمنين.

[٥] **علمتني سورة القلم:**

- لا تجعل نفسك حكماً على تصرفات الناس وتحكم عليهم، واهتم بتحسين نفسك.
- **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ.**
- اترك حساب الخلق لخالقهم وتجعل نفسك حكماً على أعمالهم.

[٦] **علمتني سورة القلم "وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ (١٠)هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ (١١)مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)- إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٥)":**

- أن أي إنسان أو هيئة إعلامية تقوم بنشر ما يضر مبادئ الإسلام والشريعة الإسلامية فهو يدخل في الذين يصدون عن سبيل الله.
- ما تنشره يحدد مكانتك عند الله
- وكل من يشجع هذه الهيئات أو من يعجب بأقوال الباطل ورمى الشبهات والشهوات على المجتمع الإسلامي ومن ينشر هذا الإعلام الصاد عن سبيل الله فهو معهم وينتظر جزاءه من الله مثلهم فكما الدال على الخير كفاعله كما علمنا رسولنا صلوات ربى وسلامه عليه، فمن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.
- انتبه أيها المؤمن إلى كل كلمة أو صورة تنشرها على أماكن التواصل الاجتماعي فهي إما في ميزان الحسنات أو السيئات.
- كن يا مؤمن مغاليق للشر مفاتيح للخير" **مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ"**

- ما تنشر فهو إما صدقة جارية أو سيئة جارية تجرى أجرها وعقابها حتى بعد الممات.

[٧]**علمتني سورة القلم " فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ":** الصبر من أهم الأخلاق وأعظمها أجراً

- ألا أستغرب في سماعي لبعض الكلمات المؤذية لي حين أتمسك بديني فقد قيل لقدوتي العظيم الأخلاق صلى الله عليه وسلم **"وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٌ سورة القلم (٥١)"** ولم يقابلهم بالمثل ولذا استحق مدح ربه **" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ سورة القلم (٤)"**، من كلام د / عمرو مقبل ويدافع الله عن رسوله ويقول **"مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ سورة القلم(٢)".**
- من أعظم ما يثبت المسلم على دينه الصبر **"فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ سورة القلم (٤٨)"**، فالاستعجال فإن عواقبه وخيمة في العاجل والآجل وكما قال **سيدنا يعقوب " فَصَبۡرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ سورة يوسف (١٨)"**، وليعلم المؤمن أن هذه الأقدار من الله وهي حكمه **(د / عمرو مقبل).**

[٨] **علمتني سورة القلم:** عدم المداهنة مع أهل الباطل (أمر صريح مع الله)

- من الخلق الحسن المحمود المداراة ومن سيء الأخلاق المنهى عنها المداهنة في الحق وثوابت الدين. ولا صغيرها ولا كبيرها فالحق جزء لا يتجزأ.
- ولنتذكر قول الله **" قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ (١) لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ (٢) وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ (٣) وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمۡ (٤) وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ (٥) لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ (٦)".**

[٩] **علمتني سورة القلم:** إلى الحكام ورؤساء الشركات ومن يختار صديق أن يعتنى بنصيحة الله بالبعد عمن فيهم الصفات المذكورة في المقطع الثاني من سورة القلم فلا تطع:

١-المداهن ليس له مبدأ ٢-الكذاب ٣-كثير الحلف كذباً ليصدق

٤ -هماز ٥-نمام ٦-كثير المشاحنات والاعتداءات

٧- كثير المعاصي والآثام ٨ - معتمد على قوة جسده وعقله

٩- معجب بكثرة ماله وعشيرته ١٠- ليس له مرجعية دينية للقرآن والسنة

١١- مناع للخير يثبطك كلما هممت لعمل الخير

[١٠] **علمتني سورة القلم:** أن من يكذب بآيات الله ورسله ويرتاب ويصد عن الدين وعن نشره وتبليغه فسيصيبه المهانة والذل حتماً من الله.

- هذا قول الله عز وجل في وصف من يدعى أن القرآن لا يصلح لزمنه لأنه أساطير الأولين، أي قصص الأقدمين الرجعيين – وعيد الله له **" سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ (١٦) " – " إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٥)"**
- الذل والخسارة لكل من لا يستخدم القرآن في حل مشاكله أو يتهم القرآن بالرجعية وعدم صلاحيته لإصلاح كل مشاكل المجتمع وبجميع طوائفه في كل العصور إلى قيام الساعة فهو معجزة ربانية.

[١١] **علمتني سورة القلم:** كم أن النية مع العزم يحاسب عليها العبد – فلا أنام إلا وأنا ذو نية للأعمال الصالحة **"وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ"**

- من نوى بعزم على المعصية أصابته إثمها وشؤمها حتى ولو لم يتمكن من عملها **(إذا التقى المؤمنان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار) فما بال المقتول، قال صلى الله عليه وسلم إنه كان ينوى قتل أخيه.**
- الجزاء من جنس العمل نووا حرمان المساكين فحرموا رزق ربهم
- **"وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ"** ستنفضح نيتك مهما أخفيتها
- **"غَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ":** مهما شعرت بقدرتك على الفعل السيء فاعلم أن قدرة الله أقوى وأسرع

[١٢] **علمتني سورة القلم:** قوله **"وَهُمۡ نَآئِمُونَ"** أن الله حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وأنام على نية صالحة ومتوكل على الحي القيوم في سرائي وضرائي فهو القادر على تغيير جميع أموري تغيير جذري ويبدل الضراء إلي سراء – والعكس أخاف منه إن أغضبته فعقابه سريع وشديد **"فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ"**، الفاء تدل على سرعة الفعل والصريم على شمولية العقاب في لحظة.

[١٣] **علمتني سورة القلم:** أن أسارع بالتوبة والرجوع والاعتراف بالذنب في الدنيا قبل أن لا ينفع الندم أو الاعتراف وأصبح من أصحاب الجحيم **"سورة الملك (١١) فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ "**، قد اعترفوا بذنبهم في الآخرة حين أصبحوا من أصحاب النار.

[١٤] علمتني سورة القلم: أن الله من رحمته يرسل من ينبهك وقت الابتلاء بالسراء بالصراط المستقيم لتسلك فلا تتغافل عنه ولا تنتبه له فما هو إلا رسالة رحمة لك **" قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ"**

[١٥] علمتني سورة القلم: أن من اللوم ما هو محمود وهو لوم النفس عند الإقدام أو الوقوع في المعصية فقد أقسم بهذه النفس **"وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ"سورة القيامة (٢)**، وما هو لوم مذموم وهو اللوم الجماعي الذي يثير المشاحنات والخصام وليس له فائدة سوى إنشاء البغضاء فيما بينهم دون جدوى من عمل يصحح الخطأ الحادث، وإلقاء الخطأ على الغير.

[١٦] علمتني سورة القلم: أن لا يكسر الذنب حسن ظني بالله وسرعة التوبة والإنابة من أسباب حب الله وفتح خزائنه حتى لا تنفذ

- لنا في أصحاب الجنة وسيدنا يونس وسيدنا داوود وسيدنا سليمان المثل ولقدوة
- **" عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ"** حيث تذل نفسك بالمعصية، اجعل هذه الآية شعاراً لك حتى لترجع لربك راغب طامع في كرمه.
- ألظوا بياذا الجلال والإكرام، سبح ربك واستغفره واطمع راغب في واسع كرمه.
- أن أجهز لكل ذنب استغفار ولكل سيئة توبة ثم لا أيأس وأحسن الظن بالله وأطلق للساني الدعاء والطمع في كرم الله.
- تجديد العهد مع الله والافتقار في أذكار الصباح والمساء.
- أعظم نعمة من الله على العبد توفيقه للاستغفار والتوبة
- **حديث**: من لزم الاستغفار جعل الله له مخرجا ومن كل هما فرجا رزقه الله من حيث لا يحتسب
-

[١٧] علمتني سورة القلم: أن مهما كنت في شدة وعناء في الدنيا طالما في طاعة الله أو في سبيل الله ومرضاته فأذكر نفسي أن عذاب الآخرة أشد وأبقى **"وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ"**

- **" لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ":** قوى علمك بالله وعذابه حتى يهون عليك معاناتك في الآخرة فعلمك بقدرة الله وعذابه تجعلك يهون عليك أي معاناة في سبيل الله ويساعدك على الصبر والاحتساب للأجر.

[١٨] علمتني سورة القلم: أن الله يبتلي بالسراء والضراء أي بالنعمة والحرمان والمصائب والمحن **" إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ"**

- **حديث: " عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خيراً لَهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِ"**

[١٩] علمتني سورة القلم: أن من وسائل التعليم والدعوة الغير مباشرة هو طرح القصص والتذكير بأحوال المبتلين والمعافين من السابقين والنظر بعين الاعتبار لسلك المسلك المستقيم لمن فلح ونجا ونبتعد عن مسلك الهالكين والمعاندين الذين خسروا دنياهم وآخرتهم.

[٢٠] علمتني سورة القلم: أن صلاح الآباء ينفع الأبناء

- كما تعلمنا في سورة النساء آية (٩)" **وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا "، وسورة الكهف (٨٢) " وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ "**

[٢١] علمتني سورة القلم: كيف أحل مشكلتي في الضراء والأزمات الاقتصادية وكيف أؤدي حق نعمة الله في السراء حتى لا تسلب منى فالتسبيح لله وتعظيمه وتنزيهه عن أي نقص أو عيب والاعتراف بعظيم نعمه وعظيم قدرته وإظهار الافتقار وعدم الاستغناء عنه فنقول كما علمنا الله" **لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ "**

[٢٢] علمتني سورة القلم: أن إخراج حق الله في النعمة ليس نقصان لها بل هو زيادة وثبات للنعمة عليك وحفظها عليك وإلغاء البركة فيها **" فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ "**، حرمهم الله لما عزموا على حرمان المساكين **" أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ"**

- **حديث: اللهم أعط منفقاً خلفا – اللهم أعط ممسكا تلفا** (دعاء الملائكة للمنفق والممسك)

[٢٣] **علمتنا سورة القلم:** أن نتعلم تعليق أي عمل أنوي عمله بمشيئة الله **"وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ "** فأقول **(إن شاء الله)** حتى يلهمني الله الصواب في العمل ويصرف عنى سوء التصرف والمعصية.

[٢٤] **علمتني سورة القلم:** أن العبرة بالخواتيم وأن النعمة الحقيقية هي حين تفوز بالجنة ورضى الله وما عدا ذلك من نعم في الدنيا فهي محض اختبار.

- **قال الحسن البصري:** كل نعيم مهما كان زائل إلا نعيم أهل الجنة
- معرفة سنن الله في أعداء الرسل وألا أغتر بما هم عليه من سعة في الأموال والولاد وغيرها **"سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ (٤٤) وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ (٤٥)" سورة القلم.** وأن هذه النعم على أعدائه إنما هي من كيد الله لهم كما قال الله عز وجل سورة آل عمران (١٧٨)**" وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ"**
- **مواصفات النعمة الحقيقية:**
  1) أن تكون دائمة لا تزول (باقية)
  2) لا يشوبها كدر في تحصيلها أو الاستمتاع بها
  3) لا تؤدى هذه النعمة إلى عواقب سيئة أو عذاب أو تمنع من الحصول على النعمة الحقيقية ولا تغرك الحياة الدنيا وزينتها فنعمها زائلة
- ولا تغتر بمن يملك زهرة الحياة الدنيا ولا يجعلها لله ويؤدى حقها حتى لو بدت عليهم السعادة فما هي إلا اختبار واستدراج فلا تفتن بهم سورة الفرقان (٢٠)**" وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ "**

[٢٥] **علمتني سورة القلم "أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ":** أن في الآخرة لا مساواة بين المسلمين الموحدين وبين أهل الباطل المكذبين بالتوحيد والرسالة.

- لا مساواة بين مقاييس العطاء من الله في الدنيا وفى الآخرة فالعطاء في الدنيا للاختبار والعطاء في الآخرة كجزاء بعد الحساب.
- جهل أهل لباطل أمر الفرق بين الحساب والعطاء في الدنيا والآخرة.

[٢٦] **علمتني سورة القلم:** كيفية التحاور مع أهل الباطل وإقامة الحجة عليهم بدعوتهم للتفكر.

- فقد عَلّم الله رسوله طريقة طرح الاستفهامات التي إجابتها إقامة الحجة بالعقل على مزاعم أهل الباطل المجرمين المكذبين، وكما أمرنا الله **" وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ " سورة النحل (١٢٥)**

[٢٧] **علمتني سورة القلم:** أن الصلاة لها شأن عظيم عند الله

- **"وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ "** من قدر الصلاة وعظيم أجرها وضح الله منظر من تركها ولم يؤدى حقها بالذل والإرهاق والفضح أمام العباد أنه من المكذبين.
- يا لها من فضيحة للتاركين للصلاة يوم القيامة ويا ويلهم من جهنم فالصلاة عماد الدين، وهي ثاني ركن في الإسلام وهي العهد الذي بيننا وبين أهل الباطل بكل صورة من أهل كتاب أو مشركين.

[٢٨] **علمتني سورة القلم:** أن أعلم أن كل أقدار الله خير حتى لو بدا بعضها غير ذلك ، فما هي الا حكم الله في ملكه**" فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ "**

- **"قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا "** انتبه كتب الله لنا وليس كتب الله علينا فكل أقدار الله علينا فهي لنا فثق في الرحمن الحكيم.
- كل ما ينزل علينا من الأقدار وهي حكم ربنا الله الحكيم العليم.

[٢٩] **علمتني سورة القلم:** رد مظلمتي إلى الله المقسط وهو قادر على ردها لي وكفايتي ما لا أستطيع على دفعه **"فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ " ـ "وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ"**

[٣٠] **علمتني سورة القلم:** أن لا ءامن مكر الله وأن أعيش بجناحي الخوف والرجاء. **"سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ"**

- وأن أحدث لكل ذنب استغفار ولكل سيئة توبة.
- أراجع وأحاسب نفسي بشكل دائم.
- لا أغتر بفتح الله بالنعم فهي اختبار فلابد من أداء حقها.

[٣١] **علمتني سورة القلم:** أن من علامات الإخلاص لله عدم انتظار أي أجر مادي أو معنوي إلا ممن أدعوا له وهو الله اجعل نيتك كلها لإرضاء ربك ونصرة دينك.

- اعلم أن المرسل والصحابة فلحوا في توصيل الدين لنا باستغنائهم بالله عن أي أحد وكانت همتهم للآخرة زاهدين فيما عند الناس واستغنوا بالله عن أي أحد.

[٣٢] علمتني سورة القلم: أن لا يعلم الغيب إلا الله علام الغيوب فلا اصدق كاهن أو ساحر أو كذاب يدعى علمه بالغيب.

- يطلع الله رسله على بعض الغيبيات أو أمور المستقبل بقدر الذي يؤكد للعباد بأنه موحى لهم من عند علام الغيوب وليس من أنفسهم.

حديث: من أتى عرافاً فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وفى رواية فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

[٣٣] علمتني سورة القلم: " فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ "

- أن احتسب ما أتعرض له من إيذاء من أهل الباطل احتساباً لله في الأجر، ويقيناً أن كل ما أتعرض له إنما هو بعلم الله وحكمه للاختبار للصادقين وتمحيص للمخلصين.
- عدم تعجل هداية العباد وأتركها لله فلا هادى لهم إلا الله وما أنا إلا للتبليغ، فقلوب العباد بين إصبعي من أصابع الرحمن يقلبهما كيفما شاء، كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ثمرات الصبر كلها خير، وعواقب الاستعجال وخيمة ولا ثمار لها.

[٣٤] علمتني سورة القلم: سنن الله قائمة حتى على رسله من لا يسمع ولا يطيع لأوامر الله تنزل عليه العقوبة أو يتعجل أو يركن الشيء القليل **" وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥)" سورة الإسراء - " لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ " سورة القلم - " فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ " سورة الصافات (١٤٣)**
حساب الرسل والأنبياء أشد لحملهم الرسالات والتبليغ وكذلك أجرهم غير ممنون.

[٣٥] علمتني سورة القلم أن الحسد والعين والسحر والمس من الحقائق التي أقر بها القرآن والسنة.

- لم يسلم منها أحد حتى الرسل فلا نجاة منها إلا بالفرار إلى الله يقيناً منا بقول الله **"وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ"** سورة البقرة (١٠٢).
- **التحصن الثابت المستمر يومياً هو حصن المسلم.**

[٣٦] **علمتني سورة القلم** أن الله أخبرنا بقلوب وحال أهل الباطل تجاه أهل الحق **" وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ" الممتحنة (٢) – " لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ " القلم (٥١) - "وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ " القلم (٩) – سورة التوبة (٥٠) " إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ".**
" وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ " سورة البقرة (١٢٠).

- فعلينا بالحذر منهم وعدم إعطائهم الأمان فلا موالاة ولا مودة بل حذر وحيطة.
- **سورة النساء (١٠٢) " وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا"**
- **سورة الأنفال (٦٠) " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ "**

[٣٧] **علمتني سورة القلم: " وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ "** يخبرنا الله بشمولية القرآن المجيد يبلغ به العالمين منذ نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، فهو رسالة لصلاح البشرية جميعها

- فعلينا نحن أهل القرآن القيام بواجبنا في تبليغه للعالمين
- **" وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " سورة الجمعة (٣)**
- من يريد أن يصيبه فضل الله العظيم فليقوم بحمل أمانة تبليغ القرآن العظيم وتعليمه **"ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" سورة الجمعة (٤).**

[٣٨] **علمتني سورة القلم** أن الحقد أو الحسد أو البغضاء التي تؤدى إلى الاعتداء أو السب أو الاستهزاء هذا كل همن صفات أهل الباطل وأصحاب القلوب المريضة

- فلا يصح لقلب المؤمن أن يحمل مثل هذه الصفات السيئة حتى يكون مثل هؤلاء المغضوب عليهم من الله والذي أعد لهم العذاب المهين.
- وقد أمرنا الله بعدم التشبه بهم أو تقليدهم.

أسئلة تدبرية لسورة القلم

[١] أكتب ما تعرفه عن فضل سورة القلم؟

[٢] أكتب (سورة القلم) مكان النزول – وأكتب الأسماء الواردة لهذه السورة؟ وعدد مقاطعها وعنوان كل مقطع؟

[٣] أذكر المحاور الأساسية التي تناولتها سورة القلم؟

[٤] أذكر المشكلة التي تعالجها سورة القلم؟

[٥] أذكر قصة أصحاب الجنة وما تعلمته منها من وصايا؟ مع ذكر علاقتها بمحور سورة القلم؟

[٦] أذكر قصة صاحب الحوت وما تعلمته منها من وصايا؟ مع ذكر علاقتها بمحور سورة القلم **(وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ)**؟

[٧] لماذا حفظ الله أقوال أهل الباطل الساخرة والكاذبة على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أنبيائه في قرآن يتلى إلى قيام الساعة؟ كذاب / ساحر / كاهن / مجنون / أساطير الأولين.

[٨] أكتب تدبراتك من قول الله عز وجل **"وإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ"** ونستخرجه من وصية للدعاة والمعلمين الناس الخير؟

[٩] أكتب من الآيات ما يدعم المعنى من سورة الملك:

"فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ (٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ (٧)"

[١٠] **"وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ"** اشرح معنى هذه الآية وتدبرها مع ذكر القصة العملية المفروض نتعلمها منها؟

[١١] لماذا نتأخر عن نصح الناس والأهل ودعوتهم للحق؟ وكيف عالجت سورة القلم هذا الأمر؟ **" وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ " – " فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ".**

[١٢] بعد أن تعلمت من سورة القلم أجر من يدعو للخير وتتبع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في التبليغ أكتب ما نويت على عمله ليستمر أجره كصدقة جارية لك بعد مماتك؟ **" وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ"**؟

[١٣] " **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ**"؟ اشرح المعنى التفسيري لهذه الآية ثم أكتب ما نويت على عمله بعد تدبرها؟

[١٤] " **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**" بعد ما رأيت مدح الله لرسوله على حسن الخلق أكتب ما تنوى على عمله واكتب الأحاديث المبينة لأهمية حسن الخلق في الدعوة لله والمنزلة العالية في الآخرة؟

[١٥] " **فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ (٥) بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ (٦)** " اشرح المعنى الإجمالي للآيتين مع كتابة التدبر من هذا الوعيد للمكذبين بآيات الله ورسوله وما عالجت هاتين الآيتين من عدم الثبات أما ادعاءات المكذبين؟

[١٦] "**مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ**" اشرح المعنى الإجمالي لهذه الآية؟

[١٧] "**نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ** " اشرح معنى الآية وما أهمية العلم والتدوين في نشر الدين؟

[١٨] يأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن بعده المؤمنين بعدم طاعة ناس بصفات معينة "**فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ** " أكتبها مع ذكر ربط واقعي لكل مثل مما نجده في عصرنا هذا؟ مع توضيح قول " **لَا تُطِعِ**"؟

[١٩] أكتب معنى كل من الآتي:
المداهنة – المداراة – همار – مشاء بنميم – معتد – أثيم – عتل – زنيم؟

[٢٠] " **إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ**" **سورة القلم** (١٥) اشرح هذه الآية في ظل ما قرأته في كتب التفسير ثم اذكر الربط الواقعي لما نجده في عصرنا في وصف شرائع القرآن وجزاء من يقول مثل أقوال السابقين؟

[٢١] " **أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ**" **سورة القلم** (١٤) اذكر علاقة صفة وجود المال والبنين للمرء بموضوع سورة القلم وكيف تحكم على من يتعامل معهم أو نوكل لهم أعمالاً ليقوموا بها؟

[٢٢] " **وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ**" **سورة القلم** (١٨) اشرح معنى الآية وما الوصية العملية التي نتعلمها من هذه الآية؟ وعلاقتها بقول الله " **وَلَا تَقُولَنَّ**

لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ " سورة الكهف (٢٤)

[٢٣] **" سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ"** ما المقصود بهذه الآية؟ ما معنى **سنسمه – الخرطوم**؟ وما الوصية التي نستخرجها من هذا الوعيد؟

[٢٤] الابتلاء بالسراء والضراء اشرح ذلك في ظل ما فهمته من قول الله **" إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ"**؟

[٢٥] أكتب وجه المشابهة بين ابتلاء المشركين في قريش وابتلاء أصحاب الجنة؟ مع ذكر مدى رحمة الله وفتحه لباب التوبة بشكل دائم؟ **" إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ" – " عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ "**

[٢٦] **" فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ "** اشرح هذه الآية مع ذكر ما تتعلمه منها وما تملأ به قلبك اعتقاداً في قدرة ربك على التغيير بشكل جذري وسريع لجميع مشاكلك؟

[٢٧] اشرح معنى **" كُنتُمْ صَٰرِمِينَ" - هُمْ يَتَخَٰفَتُونَ - غَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ"** وما تستنتجه من اجتماع هذه المعاني في أصحاب الجنة وكيف عاقبهم الله على تصميمهم على المعصية في قوله فأصبحت كالصريم؟

[٢٨] **" لَوْلَا تُسَبِّحُونَ"** وضح علاقة التسبيح لحل المشكلات؟ واستخرج وصية ترسلها للعالمين في جميع البلاد لمن يعاني من الأزمات الاقتصادية؟

[٢٩] **يتلاومون – إنا كنا طاغين** – اشرح ماذا فعل أصحاب الجنة بعد رؤية دمار حديقتهم ثم استخرج وصية عملية تتحلى بها وتعمل بها عند البلاء؟

[٣٠] **" عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ "**؟ اشرح المعنى لهذه الآية مع ذكر تأملاتك التدبرية فيها واستخرج الوصايا العملية أن تنطلق في دنياك لتواجه الابتلاء والمصائب؟

[٣١] **" قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ"** اشرح معنى الآية مع ذكر وصية عملية نتعلمها منها؟

[٣٢] **"عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ " سورة القلم (٣٢) – "فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ سورة القلم(٥٠)"**

"**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ سورة ص (٣٥)**"من هذه الآيات استخرج وصية عملية هامة كقاعدة وهدية من الله للتائبين المنيبين إليه بعد المعصية أو التقصير في حق الله؟

[٣٣] "**فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ**" اشرح هذه الآية مع إيضاح على صفة اللوم هل هي مذمومة أو محمودة؟ مع ذكر أمثلة واقعية؟

[٣٤] "**كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (٣٣)**" اشرح المعنى لهذه الآية مع استخراج وصية عملية تتبعها من علمك بأن عذاب الله في الآخرة أكبر وأبقى من عذابه في الدنيا أو ما تتألم منه في سبيله في الحياة؟

[٣٥] "**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ سورة القلم (٣٤)**" اشرح هذه الآية واكتب التأملات التدبرية فيها وما تتعهد بعمله بعد أن علمت بجزاء المتقين عند ربهم؟ وما الجمال في إضافة الجنات إلى النعيم؟ وما ترابط هذه الآية وما قبلها من قصة كفار قريش وقصة أصحابا لجنة؟

[٣٦] احتوت سورة القلم على أسئلة تفريعيه من الله للمكذبين بآيات الله والقرآن المجيد؟ وضح ما مراد الله من طرح هذه الأسئلة عليهم؟ "**أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ**" مع ذكر معتقداتهم الباطلة؟ وضح وصية عملية تعلمتها من طريقة طرح الاستفهامات؟

[٣٧] "**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**" اشرح تفسير هذه الآية مع ذكر تأملات العلماء فيها ثم اذكر وصية عملية تتعاهد بعملها ونصح الناس بها؟

[٣٨] "**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** " اشرح هذه الآية مع توضيح وصية توصي بها نفسك واخوانك؟

[٣٩] "**أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ " القلم (٤٦)** اشرح هذه الآية؟ مع ذكر كيف تكون من أهل هذه الآية؟ وخاصة لو كنت من الدعاة أو المعلمين للناس الخير؟

[٤٠] "**أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ سورة القلم (٤٧)** " اشرح تفسير هذه الآية؟ واستخرج ما علمته لك أيها المؤمن هذه الآية من أساسيات العقيدة؟

[٤١] اذكر ما تعرفه عن قصة سيدنا يونس عليه السلام (صاحب الحوت أو ذا النون)؟ ثم استخرج ما تعلمته منها (ذكرن في بعض سور من سور القرآن: **النساء / الأنعام / يونس / الأنبياء / الصافات / القلم)**؟

[٤٢] **"فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ "** اشرح هذا القول من الله عز وجل؟ اذكر الجمال في قوله لحكم ربك ولم يقل فاصبر لربك؟

[٤٣] **"فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ - عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ"** اشرح علاقة نهاية قصة أصحاب الجنة، بنهاية قصة صاحب الحوت وما نتعلمه منهما؟

[٤٤] **"لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ " القلم (٤٩) "** اشرح هذه الآية؟ ثم اذكر التدبر في قول لفظ **<u>لولا</u>**

[٤٥] **"إِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ (٥١) "** اشرح هذه الآية مع ذكر العمل المستخلص للعمل به ودعوة الناس للحذر منه وكيفية الوقاية؟

[٤٦] **" وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ (٥٢)"** اشرح هذه الآية وعلاقتها مع الآية **"إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٥)"**؟

[٤٧] **"لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ (٥١)"** كيف يحسد الكفار من يصفونه بالجنون ـــــــ وضح ذلك وهل من يصفونه بالجنون يأتي بذكر وشريعة تصلح للعالمين؟

****

الكتب التي تم تجميع منها المحتوى

م	اسم الكتـــــاب	المؤلف
١	خرائط ذهنية للسور القرآنية	د. عمر علي حسان عرفات
٢	تيسير الكريم الرحمن	عبد الرحمن بن ناصر السعدني
٣	صفوة البيان	الشيخ حسنين محمد مخلوف
٤	المصحف الجامع لعلوم القرآن الكريم	د. ياسر محمد مرسي بيومي
٥	هدايات القرآن الكريم	فريق من المتخصصين والباحثين
٦	ليدبروا آياته	اللجنة العلمية في مركز تدبر
٧	القرآن تدبر وعمل	مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي
٨	أيسر التفاسير	أبي بكر جابر الجزائري
٩	أول مرة أتدبر القرآن	فهد سالم الكندري-د. محمد الحمود النجدي
١٠	جعلناه نورا	د. خالد أبو شادي
١١	أسباب النزول	للعلامة\ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
١٢	مختصر مقاصد السور	للحافظ المفسر\ برهان الدين البقاعي
١٣	فضائل القرآن	الإمام أبي عُبيد القاسم بن سلام
١٤	محتويات سور القرآن الكريم	احمد بن احمد بن محمد عبد الله الطويل
١٥	علمني العشر الأخير	عمر بن عبد الله بن محمد المقبل
١٦	أسئلة بيانية في القرآن الكريم	د. فاضل صالح السامرائي
١٧	هدايات الأجزاء	الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم
١٨	سبيل الحفاظ لتدبر الألفاظ	آية عبد المقصود
١٩	التفسير الموضوعي لسور القرآن	الشارقة
٢٠	تفسير الزهروان	محمد صالح المنجد
٢١	محتويات سور القرآن الكريم	عبد الرحمن النجدي

فهرس كتيب سورة القلم

اللهم إني أسألك القبول والنفع لهذا

العلم

وألا تحرمنا من دعاء من انتفع به

وأعانه على إتباع قرآنه من عبادك

المؤمنين